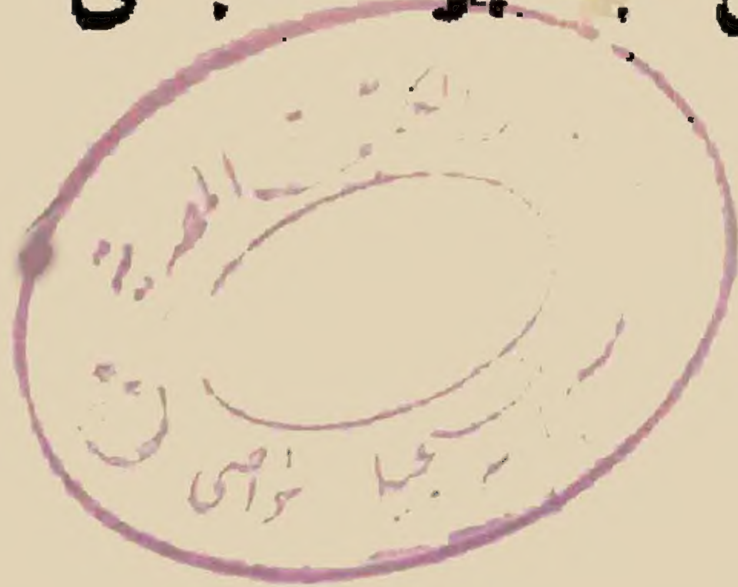
حلمي عبد الجواد السباعي



أروع ما قرأت

مطبعة نظيم شارع نوبار باشا رقم ٦١ بمصر

حلمى عبد الجواد السباعى



أروع ما قرأت

مطبعة حليم شارع نوبار باشا رقم ٦١ بمصر

الأهداء

الى

والدى ....؟

حلمى عبد الجواد السباعى

القاهرة فى سبتمبر سنة ١٩٣٧

المقدمة

ليست عملية الاختيار سهلة كما يتبادر إلى الذهن لأول وهلة ولكنها مهمة شاقة تتجاذب القائم بها عدة عوامل لأرضاء ميول الذين يقرأون مختاراته ومبلغ حرصه على رضائهم .

وما هو إلا كالبستاني تدمى أكفه فى قطف الورود وجمع الزهور وتنظيمها باقات نضرة عاطرة ما ينال منها استحسان بعض الناس قد لا يروق الآخرين . والشخص المقدم على الأختيار كثير الشبه بالبستانى الذى لا تروقه الزهرة من ناحية ميوله كفنان ولكنه لا يجد بأساً من ضمها الى باقته رغبة منه فى تعدد الأنواع

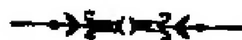
ولقد عنيت حينما فكرت فى هذا الكتاب أن يكون صورة مصغرة لثمرات كثير من المفكرين فى العالم وجعلت

رائدى فى الأختيار جمع وتعريب ما هو رائع بحيث يقبل الأنسان على قراءته فى غير عناء ولا جهد

وحسبي عند القراء أن يجدوا فى هذا الكتاب بعض ما يرضيهم .

واسأل الله أن يوفقنا جميعا لما يرضاه ؟

حلمى عبد الجواد السباعى



حاجة العربية

إلى التجديد فى فن القراءة

كلمة لحضرة الدكتور احمد بك فريد رفاعى منقولة عن كتابه « الوقت من ذهب »

إن اللغة العربية على ما فيها من نفائس وثروات وروائع وامهات وفنون وعيون وغرر ودرر وطرف وملح وكنوز وإفادات ومواعظ وثقافات ، ما زالت العناية بالقراءة فيها بعد فى ابانها ولم تدرج من حجر أمها ؛ وشد ما تحتاج تواليفها بعثا وتجديدا ، وبناءا وتشييدا ، وتشذيبا وتهذيبا ، فلم تفارق بعد مهدها ولم توجه كغيرها من اللغات توجيها يتفق والزمن والبئة بل ما زال الجمود فيما يقرؤه النظاميون من طلبتها فى دور التعليم ملموسا والأمساك على كتاب معين فى أكثر سنى الدراسة محسوسا وما برحت روح

التقليد الأعمى ضاربة بجرانها ومظاننا المعتبرة وآثار شيوخ الأدب وأئمة الثقافة من السلف الصالح منسية فى كنها وبينما يعنى الغربيون بتعدد أبواب القراءات وإصدار متباين الطبعات وإسعاف القارئين بمختلف الثقافات فإننا لم نقدر بعد اوقات الحياة التى تقطعنا بشتى واجباتها وتتابع أعبائها ولم نلبس مع كل زمان بردته ولم ندر مع الدهر دورته



فكر سجين

من كلمة للدكتور منصور بك فهمى عن كتابه

« خطرات نفس »

كان أول ما شعرت به طافيا فى النفس بعد غفوة من غفوات آخر الليل شبح الحرية وصورة الحياة الحرة ، واستدعت تلك الصورة معها ماقد يعتور الحرية من عقبات تحول بينها وبين عشاقها وأنصارها ، فظهرت أمامى تلك القيود التى تشد القلم وتثنيه عن الكتابة فيما يذهب إليه ، ومثلت أمامى تلك العقد التى تعقد اللسان وتلويه دون قصده من الحديث فيما يريد ، وصورت أمامى تلك الحواجز والاعتبارات التى طالما حالت بين الانسان وبين ما ينزع إليه من أقوال وأعمال .

وما كان أفظعها من صور وأنا فى الليل وبين الوحدة والهم والألم ! !

حوادث تمر علينا سراعا والحياة تمضى سريعة فوددت لو ظفرت بالأسباب التى تهيء لى أن أسجل عن تلك الحوادث رأيا . لكن ما فى النفس من رأى يحتبس كما تحتبس الزفرات فى عين المغيظ .



تركت فراشى وأشعلت النور ؛ وتحولت إلى حيث تكون الدواة والقرطاس ، وجلست جلسة المتحفز للكتابة ، وقلت فى نفسى لن تثنينى قيود الوظائف ، ولن يثنينى آراء الناس عن أن أكتب وأن أتكلم وأن أذكر ما يختلج فى نفسى وأن أظهر ما انطوى عليه الضمير ، ثم أخذت فى الكتابة وكان القلم مجداً مسرعاً فى كلمات تحوم حول هذا المعنى : لما تقيدون الحرية ولا تحلونها ولا تشعرون بخيرها

وبركاتها وهى تسير فى الأمم سير الحياة فى النبت الزاهى فتجعل فى الوجود ابتساما؟

وبعد أن مضيت فى الكتابة على هذه النغمة عدت فتذكرت أن للجرائد قيوداً وأن ما أريد أن أكتبه قد يدخل فى دائرة تلك القيود القاسية ، فمزقت ما كتبت وعدت إلى سريرى ثم قلت فى نفسى سأعقد اجتماعا لاتكلم وسأسير بلسانى فى المجالس فأذكر ما أريد أن أذكر ، وابشر بما أريد أن أبشر به وأدعو إلى ما أريد

على أنى تذكرت أن فى المجالس عيونا طالما سعت بالناس إلى الشر وطالما أساءت إلى البريئين من حيث لم يكونوا يحسبون لها حسابا .

رباه ولكن فى النفس آراء محتبسة تريد أن تجد لها فى الخارج متنفسا والخارج والأسفاه تملؤه الحواجز والعقبات وتحده الحدود.

ثم أخذت أحاسب نفسي وأقول أهو حرص على مال أم هو حب فى منصب ، أم هو اندفاع فى سبيل لذائذ الدنيا أم هو خضوع لحاجاتها وترهاتها . كل ذلك ألهانا على أن نسير فى الآفاق لنلمس الحياة الحرة حيث تكون ثم قلت فى نفسى إنى أصبحت قادراً على أن أباعد بينى وبين كل شىء وأن أترك كل عزيز ، وأباين هذه الدنيا ، لكنى تذكرت أربطة ذهبية ثقيلة تربط رجلى ، وتجعلنى أحن إلى حياتى التى أنا عليها وفى سبيلها ألين .



شعرت بضعفى الجسمى وبالحرارة والاضطراب . وبالأفكار المحتبسة تضغط صدرى وكان الفجر على وشك أن يحين وفى أفق السماء نجم متلألئ . كأنه يشير إلى أن لا حريه فى هذه الأرض وكأنى كنت أخاطبها قائلا متى يا كوا كب السماء وأنت تبدين لأبصارنا منيرة ، ولآمالنا

رموزاً لعوالم لا تشوبها الفساد ، متى يا نجوم الليـل تطلق نفوسنا السجينة من سجونها وقيودها و نعيش فى عالم مرتفع حر شبيه بعالمك السماوى المنير ؟



الخلق العظيم

« وإنك لعلى خلق عظيم »
(قرآن كريم)

(ترجمة قصيدة « إذا » للشاعر الانكليزى رديارد كبلنج)

إذا طار لب الناس فى مدلهمة
ولم يهتدوا فيها إلى النصف والحكم
ولاموك بغيا منهم فى مصابهم
فلم تبد الا بالرصانة والحلم
وقد ند عنك الناس شكا وظنة
ونفسك لم تخذل من الشك والهم
وانت على ما قد جنوا غير جازع
وتعذرهم عذر الفهيم من الفهم

وأبديت صبرا لا اصطبار مضعضع
ولكنما صبر الكريم على العجم
وقد أملك الأعداء بالمين والأذى
فألفيت أن الصدق أليق بالعزم
ولم تضطغن حقداً على كل حاقد
وان نال منك الناس بالضغن والشتم
ولم تشتمل بالخير ثوبا ومفخراً
ولم تتحايل بالفطانة والفهم
اذا نلت من حلم الأمانى وادعا
ولم تك عبدا للأمانى والحلم
اذا الرأى لم تعدده إلا وسيلة
ولم تخط بعد الرأى الا إلى العزم
وقمت به ما بين نجح وخيبة
وصينا على الخالين فى الغرم والغنم

فلا غرك الفــوز الذى أنت فأئز
ولا نال منك الخطب بالسقم والهم
اذ أنت لم يحزنك حق بسطتـه
فغر بك النوكى وأسعد ذو اللؤم
اذا ما قضيت العمر فى خير مطلب
يراد فلم يسلم من الصدع والهدم
فعـالجته بالجـد حتى أقمته
وان كنت مسكدود الفؤاد من الرم
اذا انت قد خاطرت بالذخر واللهـا
فبادت فلم تسـكن الى اليأس والغم
وعاودت مسعى الرزق من حيث ما بدا
ولم تشك من طول الطلاب ومن غرم
اذا اسطعت بعد الجهد جهدا ولم تجد
على الجهد خذلانا من القلب والجسم

ولم يبق منك السعى ما كان من قوى

سوى العزم يغرى القلب والجسم بالجشم

اذا أنت خالطت السواد من الورى

ولم تتخلق بالنقيصة والاثم

وان أنت خالطت الملوك من الورى

ولم تنس ما للناس من صلة الرحم

اذا كنت لا يضنيك خل ولا عدا

وتقدر كل الناس بالقصد والفهم

اذا ما ملأت العيش سعيا ومطلبا

ولم تضيع الأيام من ركل قدم

فطوبى لك الأرض البسيطة كلها

وما كان فوق الأرض من مغنم جم

وطوبى فأنت المرء لا مرء مثله

بنى وذا خير من الفوز والغنم

هذه القصيدة تعريب حضرة الأستاذ عبد الرحمن شكرى بك

الى أين ؟ الى أين ؟ (١)

ألا من قرار ؟ . . . .

لست أدرى لعمرى فيم أنا الآن ؟ تالله ما أرانى فى شىء أبدا لأننى لا أشعر بأنى مجتمع الشمل بهذا (الآن) ! ولا أرانى شعرت بهذا قط فى طول الحياة !

ما أطلعت على ساعة من ساع الزمن الا رأيتنى مشغولا عنها بالانحدار إلى التى تليها . ولا صرت إلى يوم من الأيام الا أحسست أن همى إلى ما وراءه . ولا افضيت إلى سنة من السنين الا كان بالى إلى ما بعدها وشغلى كان به . فأنا من يوم طالعت هذه الدنيا لا أجدنى إلا على سفر دائم لا لبثة فيها ولا هوادة ، ولا مناخ لراحة ولا لزاد : سيرى فى النهار مغذ . وسيرى فى الليل حثيث !

---

(١) بقلم حضرة الاستاذ الشيخ عبد العزيز البشرى

اللهم انى لأبتغى القرار فى هذه الدنيا ولو ساعة واحدة أستريح فيها إلى نفسى وأشعر بالسكون معها والاطمئنان !

اللهم انى لأبغى أن أجدنى فى مساحة من الزمن ولو ضاق ما بين حديها فاستشعر السكون وافرق ما بين ما كان وما يكون . وأستطيع فى كل أثناء هذا الزمان أن أعرف فيم أنا الآن !

ولكن كيف لى بهذا ومن ورائى ذلك السائق الخفى المرير ما يلوح لى مجثم الا بعثنى منه ، ولا يتراءى لى مثوى ، الا أزعجنى بسوطه عنه . فأنا بين يديه دائم الجرى لا أحط رحلا من سفار ولا اطمئن على طول المدى الى قرار .

وإنى لأرى أنى أنا الذى يمر بالأيام وليست الأيام هى التى تمر بى ، وانى أنا الذى يطوى السنين وليست السنون هى التى تطوينى . وإنى لأحد أن شأنى مع الزمن

---

(١) الطائر - مبركه

لكشأن المسافر فى القطار ، يخيل إليه أنه ثابت فى موضعه وأن ما يجوز به من الأعلام والشخوص إنما هو الذى يجرى على خلاف . وعلى هـذا لو أذن لى فى الوقوف ولو لحظة واحدة لاستشعرت القرار فى الدنيـا وأحسست هذا الذى يدعونه (الآن) ! ولكنى برغمى السائر المغذ لا ينيخ راحلة ولا يحط رحلا ، فاذا لم أنعم بالاطمئنان إلى الزمان فلا ملامة على الزمان !

ترى ما حاجتى . أو ما حاجة هذا السـائق الخفى الذى لا ينى عن دفعى دائما إلى الأمام . ترى ما حاجته إلى أن أحسو العمر حسوا . فما كنت فى سـاعة من الدهر إلا استشرقت لما بعدهـا . ولا طلع على يوم من أيام العمر إلا تشوقت إلى غده . ولا دخلت على سنة إلا تعجلت السنة التى من ورائها. حتى لو تهيأ لى أن تجمع أيام عمرى فى سجل واحد لأسرعت الى تقليب صفحـاته حتى آتى من فورى

على آخرها . وفى آخرها لو علمت آخر العهد بالحياة :

ترى ما خيرى أو ما خير هذا السائق المرير فى الا يدعنى اطمئن فى هذه الدنيا لشىء أو استريح فيها إلى حال . وما أن اشتقت الى شىء فطالعتنى منه البداية الا شغلنى عنه لاستشراف إلى النهاية . وما إن هفت نفسى إلى أمر فهمت بالأصابة من بواكيره ، الا صرفنى عنه التشوق إلى غاياته ومآخيره وما حصل فى يدى شىء مما تقدمت به المنى وجد فى طلبه المسعى الا أسرع الى نفس الزهد فيه والتطاول بالمنى إلى سواه : فأنا من الدنيا ومن ساعاتها كالكرة بين مهرة اللعباء ، تظل تتقاذفها الأيدى ولا تستقر فى موضع أبداً .

ترى ما حاجتى إلى تعجل الساعات فى الأيام ، وإلى تعجل الأيام فى السنين ؟ وترى أية غاية أريد أن أبلغها بهذا السفر السريع ؟

تالله إنى لفى حاجة الى من يهدينى إلى ما ابغى بهـذا
وما أريد

أترانى أطلب طى الحيـاة وأنا كسـائر النـاس حق
حريص على هذه الحياة ؟

والله ان « هذا محال فى القياس بديع » (١)

اذن فما هذه الشهوة الملحة الى فنـاء الأيام ، وهـذه
الشهوة الملحة الى بقاء الأيام

* * *

وبعد فما أرانى فى هذه الحياة غير قصة خيالية أنا ممثلها
وأنا فى الوقت نفسه شاهدها. فما أجد جدلى منها منظر إلا
تاقت نفسى لما بعده ، ولا حل منها فصل الا تعجلت غايته
والتحول إلى ما وراءه

---

(١) هذا عجز بيت لمحمود الوراق الشاعر المتصوف. وصدره
« تعصى الاله وأنت تظهر حبه »

وكذلك أطلب النهاية حثيثا حتى تختم (الرواية) وان تختم الا بتلك المأساة التى تنتهى بها جميع أقاصيص الحياة .
غير « أن الرواية لم تتم فصولا »(٢)



(٢) هذا عجز بيت لأحمد شوقى بك

مختــارات

من الشعر المنثور

نظم رابندرانات طاغور شاعر الهند العظيم

نقلها عن الانجليزية مصنف الكتاب ونشرت بجريدة كوكب الشرق بالعدد الصادر يوم ٨ يناير سنة ١٩٣٢

---

١ — قلب المرأة

همس فى أذنى « أى حبيبتى امنحينى نظرة »

فزجرته بعنف وقلت « اذهب »

لكنه لم يتحرك

وقف أمامى وقبض على كلتا يدى

فقلت له « اتركنى »

لكنه لم يذهب

اقترب بوجهه نحو أذنى

حدقت فيه قائلة « يا للعار !! »

ولكنه لم يتحرك

لمس بشفتيه خدى

فانتفضت قائلة « ما اجرأك »

ولكنه لم يخجل

وضع زهرة فى شعرى

قلت له « لا فائدة من ذلك »

نزع أكاليل الزهر من عنقى وتركنى وذهب

فبكيت وسألت قلبى

« لم لا يعود ثانية »



٢ — أنا السبب

لماذا انطفأ المصباح ؟

لقد ظللته بردائي لأحميه من الرياح

وهذا هو سبب انطفائه

لماذا ذبلت الزهرة ؟

لقد ضممتها الى قلبي بشغف عظيم

وهذا هو سبب ذبولها

لماذا جف الغدير ؟

لقد أقمت فى سبيله سداً لأحفظ الماء لمنفعتى

وهذا هو سبب جفافه

لماذا انقطع وتر العود ؟

لقد حاولت أن أوقع عليه نغما لم يحتمله

وهذا هو سبب انقطاع وتر العود



اجعلوا الحلم جميلا

لوليم كاتسفليس

هي حلم ينقضي بين ليلة وضحاهـا · زهرة تتفتح مع الفجر أوراقهـا وتذبل مع المغيب . معشوقة لا تكاد تمنح قبلة اللقـاء حتى تذرف دمعة الوداع . هي الحيـاة بخمرهـا وخلها بأفراحها وأوزارها تمر في فضاء الكون كنور سريع ضئيل ·

— فاجعلوا الحلم جميلا —

روحوا النفس فالسبيـل ضيق وقصـير . اذا نثرنا فوقه الأزهار ربما هـان المسير . ومن الجنون أن نؤثر العسير على اليسير . ومن الجحود ان نهمـل كنوز النفس وهي عطايا الاله . فالعيش حلم والحلم كما نريده يكون

— فأجعلوا الحلم جميلا —

زهرة الحقل تنبت فلا تسائل لماذا ، ولا تحسد نضارة الوردة وجمالها متألمة لانها ليست مثلها محبوبة ولا تكيد لها المكائد لإتلافها . زهرة الحقل قانعة بنصيبها وحالها فاقتدوا بها .

— واجعلوا الحلم جميلا —

مادة وروح ، قذارة وألوهية، فالجسم هيكل من طين لالهة هى النفس وليس بالجسد بل بالنفس السعادة . تناسوا الجسد وحدوده . تناسوا السجن الذى يقيد لا نهاية النفس

— واجعلوا الحلم جميلا —

جسمك لا يطير اذ ليس له جناح ، أما عقلك فطائر لا تجاريه الرياح . فاتركوا الضعف وتمسكوا بالقوة التى هى من السماء واعلوا بنفوسكم فوق سجونها لتذوقوا الهناء . حياة المرء حلم والأفكار مولده

— فأجعلوا الحلم جميلا —

ما عمر الأكوان الا محبة ، والقلب إن لم يسع الدنيا فهو وعاء صغير وإن لم يفهم أنغام الكائنات فهو أوتار ميتة لا تحركها أغانى الأرواح المتآخية فليحدث كل جرح فى قلوبكم جرحاً

— واجعلوا الحلم جميلا —

وعند ما ينضب زيت السراج فيعود نوره من حيث أتى وتعود طينته إلى ترابه وتفلت النفس من قيود الأديم وتنشد وهى سابحة فى سماء النعيم

— لقد جعلت الحلم جميلا —

نلسن فى الطرف الأغر (١)

عين نلسن قائداً للأسطول البريطانى خلفا للسير روبرت كالدر . وكان نلسن جنديا نبيلا سامى الخلق معبوداً من الضباط والبحارة . فدعاه اللورد برهام وقدم له قائمة البحرية الملكية وطلب منه أن يختار بنفسه الضباط الذين يود أن يعاونوه فرفض نلسن العظيم هذا الطلب فى أدب جم وتواضع نبيل وقال له اخترهم انت يا سيدى بنفسك . انك لن تختار خطأ . كان ذلك نوعا من التواضع وانكار الذات وبذل نلسن مجهودا جباراً لتجهيز المراكب التى اختارها . وقبل أن يغادر لندن دعا إليه منجدا كان قد أودع عنده تابوتا الموتى مهدى إليه من

---

(١) نقلهـا عن الانجليزية عن كتاب (المواقع البريطانية فى البر والبحر) الأستاذ سعيد افندي عبد الجواد السباعى

صديقه القديم العزيز الكابتن هالوول وطلب إلى المنجد أن يحضر التابوت قائلا أنه ربما يحتاجه فى عودته إلى أرض الوطن . ويظهر أن نلسن كان مفعما بعقيدة موته فى الموقعة القادمة (الطرف الأغر) . ولما وصل إلى بورتسموث تجمعت الجماهير لتتمتع بنظرة من البطل ذى العين الواحدة واليد الواحدة . وقد فاضت عبرات الكثيرين فرحا برؤيته ولقد ركع الكثيرون وباركوه حال مروره ويقول سوثى بهذه المناسبة (إن انجلترا غنية بأبطالها ولكن لم يفز واحد منهم بحب وتقدير مواطنيه كنلسن . كانما نعرف أن قلبه كان كريما كما كان لا يرهب شيئا ولم يكن فى طبعه وخلقه أقل نوع من الأنانية والتهافت على المظاهر ، وقد خدم وطنه بقلبه وعواطفه وشعوره وبروحه وعقله وقوته ولهذا أحبته انجلترا وعبدته بحرارة وصدق بقدر ما أحبها وأولاها من دمه وحياته ؟

العبودية

من قطعة من الأدب الرائع لجبران خليل جبران
منقولة عن كتاب البدائع والطرائف

انما الناس عبيد الحياة وهى العبودية التى تجعل أيامهم مكتنفة بالذل والهون ولياليهم مغمورة بالدماء والدموع

ها قد مرت سبعة آلاف سنة على ولادتى الأولى وحتى الآن لم أر غير العبيد المستسلمين والسجناء المكبلين

لقد جبت مشارق الأرض ومغاربها ، وطفت فى ظل الحياة ونورها ، وشاهدت مواكب الأمم والشعوب سائرة من الكهوف الى الصروح ، ولكنى لم أر للآن غير رقاب منحنية تحت الأثقال ، وسواعد موثقة بالسلاسل وركب جاثية أمام الأصنام .

قد اتبعت الأنسان من بابل إلى باريس ومن نينوى

إلى نييورك ورأيت آثار قيوده مطبوعة على الرمال بجانب آثار أقدامه . وسمعت الأودية والغابات تردد صدى نواح الأجيال والقرون .

دخلت القصور والمعابد والهياكل ، ووقفت حذاء العروش والمذابح والمنابر ، فرأيت العامل عبداً للتاجر ، والتاجر عبداً للجندى ، والجندى عبداً للحاكم ، والحاكم عبداً للملك ، والملك عبداً للكاهن والكاهن عبداً للصنم والصنم تراب جلبته الشياطين ونصبته فوق رابية من جماجم الأموات

دخلت منازل الأغنياء الأقوياء ، وأكواخ الفقراء الضعفاء ووقفت فى المخادع المغشاة بقطع العاج وصفائح الذهب ، وفى المآوى المفعمة بأشباح اليأس وأنفاس المنايا ، فرأيت الأطفال يرضعون العبودية مع اللبن والصبيان يتلقنون الخضوع مع حروف الهجاء والصبايا يرتدين الملابس

مبطنة بالأنقياد والخنوع والنساء يهجعن على أسرة الطاعة والأمتثال.

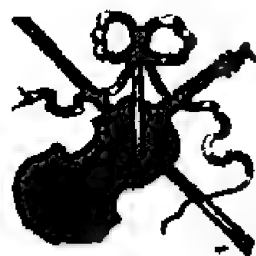
اتبعت الأجيال من ضفاف الكنج الى شاطئ الفرات إلى مصب النيل إلى ساحات أثينا إلى كنائس رومية إلى أزقة القسطنطينية إلى بنايات لندن فرأيت العبودية تسير بكل مكان فى موكب العظمة والجلال والناس يتحاربون ويتقاتلون من أجلها ويدعونها وطنية ثم يحرقون منازلهم ويهدمون مبانيهم بارادتها ويدعونها أخاء ومساواة ثم يجدون ويجاهدون فى سبيلها ويدعونها مالا وتجارة .. فهى ذات أسماء عديدة وحقيقة واحدة ومظاهر كثيرة لجوهر واحد. بل هى علة أزلية أبدية تجىء بأعراض متباينة وقروح مختلفة يتوارثها الأبناء عن الآباء مثلما يتوارثون نسمة الحياة وتلق بذورها فى تربة العصور مثلما تستغل الفصول ما تزرعه الفصول

ولما تعبت من ملاحقة الأجيال ومللت النظر إلى مواكب الشعوب والأمم . جلست وحيدا فى وادى الأشباح حيث تختبىء خيالات الأزمنة الغابرة وتربض أرواح الأزمنة الآتية : هنالك رأيت شبحا هزيلا يسير منفرداً محدقا بوجهه نحو الشمس فسألته (من أنت؟ وما اسمك)

قال (اسمى الحرية)

قلت (وأين ابناؤك ؟)

قال (واحد مات مصلوبا وواحد مات مجنونا وواحد لم يولد بعد) ثم توارى عن عينى وراء الضباب



لغة الصمت (١)

إن رأيت الروض فتانا وقد وافى الربيع
ولمحت الزهر من بسمته العطر يضوع
وسمعت الطير تشدو غبطة فوق الفروع
سبح المبدع لكن .... بسكوتك

واذا دغدك الشوق إلى وجه الحبيب
وبلغت الأرب السامى على جسر الخطوب
وتدنى منك من تهوى بخوف ووجيب
بثه وجدك لكن بسكوتك

واذا كف الردى مرت على طفل صبيح
وأبكت أمه تبكى عليه وتنوح
وهى فى غيبوبة تشكو فى القلب الجروح

---

(١) بقلم الياس قنصل الشاعر المبدع بعاصمة الأرجنتين

عز هذى الأم لـكن . . . بسكوتك

ان للصمت بيانا لا يضاهيه بيان

ليس الا العرض التافه ما يبدى اللسان

واللباب الصرف يبقى عافيا طى الجنان

فأجعل الجوهر قولا ... بسكوتك



دنيا غرور

عن كتاب صهاريج اللؤلؤ

تأليف صاحب السماحة السيد توفيق البكرى

دنيا تغر الجاهل ولا تسر العاقل دار لا يدخلها الطفل الا وهو باك ولا يخرج منها الكهل الا وهو شاك (١) قد عصفت بالشرور سوافيها ومن أذنب فى جهنم وجب أن يعذب فيها .

ومنها :

لو كان يعرف دنياه مصاحبها
أرادها لعدو دون اخوان

---

(١) يقول أن هذه الدنيا كما انها لا تغر الا الجاهل كذلك هى لا تسر العاقل اذ أي سرور فى دار إذا دخلها الطفل لا يدخلها إلا وهو باك كما يحصل عند الولادة وكذلك لا يخرج منها الشيخ الهرم إلا وهو يشكو من عذابها وآلامها وأمراضها

ليس بها لذة الا ممزوجة بألم ولا دسم الا مخلوطا بسم ولا ضاحك الا وهو باك كالغمامة . ولا شاد الا وهو نائح كالحمامة

لو يعلم الناس علمى بالزمان لما

سروا بشىء ولا ربوا ولا ولدوا

فلك فى هلك سيان بها من بالقاع ومن على الشراع وخط فى ماء لا ينقسم حتى يلتئم وأثر فى بيداء لا يرتسم حتى يرتطم

وكيف أجيد فى دار بناء

ورب الدار يؤذننى بنقله



القبور

قطعة من رواية مجنون ليلى تأليف احمد شوقى بك
وهى حوار بين أحد المغنين وأحد الشعراء :

« ابن سعيد »

قبور ؟

« الغريض »

أجـل عارضتنـا القبور
وعمـــا قليـل نجيز الحفر

« ابن سعيد »

وهـل نحن إلا على حفرة
هى الأرض أو هى قبر البشر
محجبة بغرور الحياة
يرامـا إذا غرر المحتضر

غريض : بصرت بقبر جديد

« الغريض »

وماذا سوى الموت فى ذا العفر ؟

« ابن سعيد »

أخ كان يملأ أمس الهواء

ويحيا الحياة ويجرى العمر

تزيل لعمرى غريب الغطاء

غريب الوطاء غريب الحجر

لدى منزل كبيوت الكراء

مراراً خلا ومراراً عمر

يزار كثيراً فدون الكثير

فغبا فينسى كأن لم يزر

وليس بنافعه الواصلون

وليس بضائره من هجر

فيا ميت أمس عدتك الرياح
وحياك فى الفترات المطر
وأمس كماد وإن كان منك
مطيف الخيال قريب المصور
لقد نفض الليل منك اليدين
وأدرك فيك النهار الوطر
وأمسيت تحت لواء التراب
قهرت القضاء ودنت القدر
تلفت وراءك أين الغرور
وأين السرور وأين الأشر
وأين معالم عرس الحياة
وأين سنا ليلة المزدهر
وأين شباب كحلم العروس
ضحوك العشيات طلق البكر

وأين العداوات من سافر * مبين ومن كاشح مستتر
وأين المودات من صحبة * كنحل يحن وأنت الزهر
قليلون عند امتناع القطاف * كثيرون عند رجاء الثمر
وكم من سقيت بشهد الوداد * فلم يجز الأبصاب الأبر
فذق سنه لا ككل السنات

ونم ليلة ما لها من سحر

وقل للصديق طوينا الحديث

وقل للعدو دفننا الخبر

وهيئ مكانيهما فى التراب

فإن ركابها منتظر



معنى الحب

عن كتاب « ما قل ودل » للأستاذ القدير
احمد الصاوى محمد

ظهرت أخيرا لكاتب انجليزى كبير رواية تمثيلية مؤثرة ، خلاصتها : أن ضابطا من ضباط الطيران خاطب زوجته الشابة فى لندن بالتليفون من باريس يخبرها بأنه عائد للحال فى الطيارة . ولكن العاصفة دهمته فوقع على الشاطئ البريطانى . وتمر على الحادث بضع سنوات وما زال الضابط نصف مشلول . نراه جالساً فى عربة صغيرة هادئا راضيا ، بتلك الأعصاب الانجليزية المتينة التى تبتسم للموت كما تبتسم للحب ، تحوطه أمه التى تعبده عبادة وطبيبه وممرضة هى فتاة تتفانى منذ ثلاث سنوات فى خدمته

ولكنه ترك زوجته فى ذاك المساء تذهب إلى المسرح

بصحبة أخيه الصغير العائد من أمريكا الجنوبية . وعندما تعود الزوجة فتدخل نراها تزهو بحسنها ودلالها ، يترقرق البشر فى محياها فيتململ من رؤيتها على هذه الحالة الشائمة زوجها الذى يتمناها ولا يستطيع حراكا . وعندئذ تسير به ممرضته إلى غرفته وتخلو زوجته بالشقيق . . فلا نلبث أن نعرف أنها خليلته ، وانها تعلم أن البوح بالحقيقة يقتل زوجها دون إمهال .

فاذا جاء الفصل الثانى وجدنا الزوج مسجى على فراش الموت و ذكر الطبيب تصلب الشرايين. وتطالب الممرضة بتشريح الجثة ؛ فهى واثقة من أن مريضها قد قتل ، فقد اختفت خمسة أقراص كلورالين . ويستحيل أن يكون انتحر لأنه لا يستطيع الوصول إلى هذه الأقراص وهو كسيح وكل الظواهر ضد الزوجة فتحتج وتعلن براءتها . ولا تنكر حبها لأخى زوجها . وعندئذ يعطيها ضابط

صديق للعائلة مسدسا لتضع به حدا لحياتها .

فإذا جاء الفصل الثالث حل اللغز بمفاجأة جديدة إذ تعلن الأم أنها هى القاتلة . وهذا الاعتراف يحول الرواية التمثيلية إلى مأساة سيكولوجية أخلاقية . فالباعث على الفاجعة لا يكشف الا فى الختام . فقد كانت الأم تعلم أن حب الزوجة هو العزاء الوحيد الذى بقى لابنها المشلول . كما تعلم أن الزوجة الشابة بالرغم من تعلقها بالمريض لم تستطع أن تضحى له بحياتها . وهى تفهم خيانتها وتسامحها ولكن ابنها لا يلبث أن يعرف بها وهذه المعرفة أشد إيلاما له من الموت . فدست له السم ليذهب من الدنيا حاملا معه هناؤه الأخير .

وعندئذ تخر الممرضة جاثيا على ركبتيها عند قدمى الام وتقول « لقد أحببته أنت أكثر منى ! »

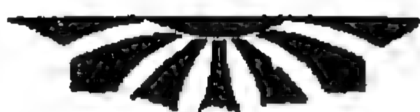
نحن بازاء زوجة تحب وتخون، وأم تحب وتقتل وممرضة

تحب وتكتم . ترى .. من التى أحبت الرجل أكثر من سواها ؟! أهى الأم كما يختم المؤلف روايته على لسان المرضة ؟! أليس حب الأم هو حب الفطرة ، حب الغريزة حب الطبيعة فى الدم والأعصاب المكتوب منذ الخليقة على التى تحمل ولدها تسعة أشهر ؟!

ولكن هذه الممرضة ، هذه الفتاة الغريبة عن هذا الرجل ، هذه الشابة الحسناء ، هل من شك فى أنها احبته حقاً ، وقد خدمته ثلاث سنين تمالله وتدلله كأنه طفلها ؟! أجل أحبت هذه الفتاة مريضها المفلوج المربوط إلى عجلته وكان رجلا ينازل فى الجو الأبطال ، فأصبح عاجزاً يداعب الأطفال . أحبته ، وكانت أمامها الدنيا فسيحة حافلة بالحرية والقوة والجمال والفتوة فآثرت أن تضحى بهذا كله ، وأن تخفى فى صميمها حباً كريماً رحيماً صادقاً ، لأنه حب بلا أمل ولا رجاء .

هذا هو الحب .

لأنه أعظم من حب الأنسان للانسان ، أشرف من حب الحيوان للحيوان .



اغنية السعادة (١)

الانسان حبيبي وأنا حبيبته ، أشتـاق إليه ويهيم بي ولـكن أواه ! لى فى محبته شريـكة تشقينى وتعذبه ودرة طاغية تدعى المادة تتبعنا حيث نذهب وتفرقنا كالرقيب

أطلب حبيبي فى البرية تحت الأشجار وبقرب البحيرات فلا أجده لأن المادة قد غرته وذهبت به إلى المدينة . إلى الاجتماع والفساد والشقاء

أطلبه فى معاهد المعرفة وفى هيا كل الحـكمة فلاأجده لأن المادة تلك التى ترتدى التراب قد قادته إلى معاقل الأنانية حيث يقطن الانهماك

أطلبه فى حقل القناعة فلا أجده لأن عدوتى قد قيدته فى مغائر الطمع والشراهة

---

(١) هذه القطعة للـكاتب العظيم جبران خليل جبران

أناديه عند الفجر عنـد ما يبتسم المشرق فلا يسمعنى لأن كرى الاستمساك قد أثقل عينيه . أداعبه فى المساء إذ تسود السكينة وتنام الأزهار فلا يحفل بى لأن انشغافه عما تأتى الغد يشغل ضميره .

حبيبى يحبنى — يطلبنى فى أعماله وهو لن يجدنى إلا فى أعمال الله . يروم وصالى فى صرح المجد الذى بناه على جماجم الضعفاء وبين الذهب والفضـة وأنا لا أوافيه إلا فى بيت البسـاطة الذى بنته الآلهة على ضفة جدول العواطف

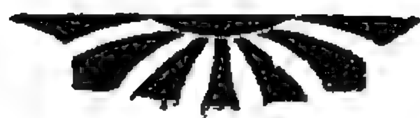
يريد تقبيلى أمام الطغـاة والقتـلة وأنا لا أدعه يلثم ثغرى الا فى الوحدة بين أزهار الطهر يبتغى الحيلة وسيطا بيننا ولا أطلب وسيطا إلا العمل المنزه — العمل الجميل

قد تعلم حبيبى الصراخ والضجيج من عدونى المادة

٥١

وأنا سوف أعلمه أن يذرف دمعة استعطـاف من عين نفسه وينهد تنهد استكفاء

حبيبي لى وأنا له



الغد

لأحمد شوقى بك

غيوب محجوبة ، وحجب مضروبة ، وأقدار مكتوبة، أعمار موهوبة ، أو منهوبة . وأرزاق مجلوبة ، أو مسلوبة . بريد الملك القهار ، موعده حواشى الأسحار (١) أوغرة(٢) النهار. حملت الفجاءات نجائبه(٣)، واشتملت على المستجدات حقائبه (٤) ، وبلغت مستقرها مغرباته (٥) وجوائبه (٦) ، أقبل ففض المختوم ، وظهر المكتوم ، وانفجر المحتوم،وإذا مناع وبشائر ، وإذا دولات (٧) ودوائر (٨) ، واعلم يا ابن

---

(١) السحر قبيل الصبح (٢) غرة النهار أوله (٣) النجائب جمع نجيبة يقال ناقة نجيبة أى كريمة الاصل (٤) الحقائب جمع حقيبة وهى خريطة يعلقها المسافر فى الرحل للزاد ونحوه (٥) و (٦) المغربات الاخبار الطارئة والجوائب كذلك (٧) دولات الأيام انقلابها من حال إلى حال (٨) الدوائر الدواهى

الأيام أن الغد أعده الله لك خير ما أعده،ومده لك أيمن(١) ما مده ، هو الشخص الثالث : فى رواية الايام والحوادث (٢) والخلف من صاحبيه والوارث ، وهو معقد (٣) الآمال ، وموعد استئناف الأعمال ، ومرمى همة (٤) المال ، تنام الأنفس وفى إتيانها منه شك ، وفى إتيانها منه صك (٥) ؛ فاعمل له ما استطعت ، وانتظره أتى أم لم يأت،وقل سبحان الذى أتى به ، والذى هو قادر على طى كتابه ، يوم يأتيه أمره فلا يبرز من حجابه

شوقى

---

(١) أيمن من اليمن وهو البركة (٢) شبه الحياة برواية أبطالها ثلاثة الامس واليوم والغد (٣) معقد الآمال موضع انعقادها (٤) يريد بهمة المال فوائده (٥) الصك كتاب الاقرار بالمال ونحوه يريد أنه واثق بقدومه

انتحار شاعر مصرى (١)

فى سنة ١٩٢٦ تقدم إلى أحد طلبة كلية الآداب بالجامعة المصرية وقال : أتسمح أن أتعرف إليك ؟ قلت: مع السرور . قال : أنا أحمد العاصى ، كنت طالبا بكلية الطب ثم هجرتها لأن أعصابى اضعف من أن تحتمل مناظر التشريح وحدتنى آمالى على الانتساب لكلية الآداب راجياً أن يكون للأدب والفلسفة جوا أهدأ وأدعى لراحة أعصابى . فابتسمت وقلت .. لشد ما خدعت نفسك بهذا التغيير والانتقال من قيد إلى قيد ! لأننا فى كلية الآداب نعالج نفس الطريقة التى يعالجها الأساتذة فى كلية الطب وهم يسمون عملهم التشريح ونحن نسميه التحليل والفرق بيننا وبينهم أنهم يشرحون الأجسام ونحن نشرح الأعراض ،

بقلم الدكتور زكى مبارك

هم يشرحون أجساما فانية ، ونحن نشرح أعراضاً غالية كان ينبغى لها الصون التام فى ظلال الخلود . وليس شق الجسم الميت الذى يحوله القصر العينى إلى مشرحة كلية الطب بأقسى وأفظع من اهتمام أساتذة كلية الآداب بإثبات أن أبا نواس كان سىء الأخلاق ، وأن البحترى كان قذر الثياب ، وأن المعرى كان من الملحدين ، وأن المتنبى كان صعلوكا يتصيد المال وهو يدعى سمو الملوك. إلى آخر ماتوجبه الدراسات الأدبية من هذا الهذر الممقوت.

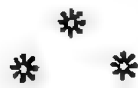
وأنت لو مضيت فى دراسة الطب لصرت مع الزمن طبيبا يخدم الانسانية ولكنك حين تمض فى دراسة الادب تصبح مع الزمن أديباً والعياذ بالله ! ورجال الأدب قوم يعيشون فى ظلمات بعضها فوق بعض ولا ينجح من بينهم إلا من يحسن القيل والقال .

وجوهم فى الأغاب جو فتن ودسائس ونذالات

يندى لها الجبين . والبارز فيهم هو الرجل الوقح الذى يعرف كيف يخلق الأكاذيب للنكاية بزملائه الأبرياء

وهنا ازداد الشاب صفرة إلى صفرته التى كانت تغشى وجهه بما يشبه صفرة الموت وقال : أنا لا أنتظر منك أن تحملنى على الرجوع مرة ثانية إلى مناظر الدماء فى كلية الطب

فأجبت : خير امض فى دراسة الأدب وأنا سعيد بأن أراك بين كلية الآداب



كان احمد العاصى هذا شابا قصيراً يبدو كأنه بدين وليس بذاك وكان صوته خافتا أشد الخفوت يكلمك وكأنه يناجيك وكانت عيناه مثقلة بالتعب والخمود وكان يحضر الدروس بقلب غائب وفكر غارب ، ولا هم له الا قرض الشعر فيما يمر بخاطره من مختلف الشؤون . وكنت أمازحه

أحيانا حين أراه مكبا على كراسته يدون فيها غير ما يسمع أثناء الدرس . فكان يتكلف الرضا بالمزاح . ثم تأتيني الاخبار بعد ذلك بأنه بكى بعد انصرافه حتى رحمه زملاؤه الطلبة وصاحبوه رفقا به طول الطريق . فعرفت منذ ذلك أنه مريض . وأنه من الخير أن لا يلام على تفريط أو أهمال

وفى نهاية العام الأول من دراسته بكلية الآداب قدم إلى رواية ألفها ونشرها اسمها غادة لبنان ولست أدرى ما الذى أودعه هذه الرواية ، لأنى شغلت عن تصفحها ، وفى العام الثانى أعد مجموعة طيبة من شعره وقدمها إلى الشاعر شوقى بك ، فلما قرأها شوقى أعجب بها وشجعه على نشرها وأهداه أبياتا قدم بها (ديوان العاصى) إلى الجمهور تنطق بما كان ينتظر من مصير ذلك الشاعر المسكين فقد ارتاع شوقى لإدمان ذلك الشاب على نظم الشعر فى التبرم بالحياة وما فيها من دواعى الضجر والهم والقنوط وقد ضاعت

تلك الأبيات من ذاكرتى وليس يحضرنى منها إلا هذا البيت :

ولتعلمن اذا السنون تطاولت

ان التشكى كان قبل أوانه

وقد مضى الفتى فى دراسته وهو فى نظر زملائه وأساتذته شاعر حتى ظفر بأجازة الليسانس فى الآداب . ثم عين فى مكتبة الجامعة المصرية ، ولقيته فى الأيام الأخيرة فحسبته شفى من مرضه إلى أن وصلنى العدد الأخير من جريدة الصباح فعرفت أنه انتحر وأنه لم ينتظر أوان التشكى الذى أشار إليه شوقى ، فرحمة الله على ذلك الجسد الذى لم يستطع مطاولة الأيام !

لا أحسب أن الجرائد المصرية تلفتت إلى وفاة هذا الشاب وجريدة الصباح نشرت خبر وفاته منقولا فيما أظن عن محاضر البوليس ، وقد نشرت الخبر لأن فيه جوانب

طريفة تشوق بعض القراء ، وخلاصة الخبر أن احمد العاصى الموظف بمكتبة الجامعة المصرية كان يقيم فى المنزل رقم ١٢ بشارع سعفان بالعباسية مع خادمة له . وكان لا يسليه فى وحدته غير كتابه أو قلمه ، وأن أحاديثه مع خادمته القروية كانت تدل على أنه ينظر إلى الحياة نظرة غير طبيعية اذ كان يجرى بينهم مثل هذا الحديث

— انت أسعد منى يا فاطمة فى هذه الحياة

— وليه بقى يا سيدى ؟؟

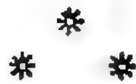
— لأن لك أهلا يحوطونك بالرعاية أما أنا فلا أهل لى

— بعيد الشر يا سيدى ، وأهلك جرى فيهم إيه ؟

— أنا خلقت من غير أهل . وفى رأيى أن الموت هو أشهى ثمرة يقتطفها كل راغب فى السعادة !

وقد انتحر احمد العاصى اذ سكب على جسمه كمية كبيرة من مادة كاوية نفذت إلى ثنايا قلبه . وقد وجد رجال

البوليس بجانب مقعده رسالة مغلقة عنوانها (إلى من يهمهم أمرى) فلما فتحت وجدت مكتوبة باللغة الانجليزية وفيها هذه العبارات (جبان من يكره الموت! جبان من لا يرحب بهذا الملاك الطاهر! انى استعذب الموت الذى هو كالرائحة الزكية عندى) ثم وضع اسمه كاملا وذيله بكلمة (ليسانس فى الآداب)



لا أدرى كيف بدا لى أن أتأمل الصفحة التى نشر فيها هذا الخبر من جريدة الصباح فقد رأيت بجانبه فى الصفحة نفسها اعلانا عنوانه (افتتاح موسم الموسيقى والطرب) وأعلانا آخر عنوانه (هل تريد جسما جميلا) وكذلك تشابهت أمامى مناظر الحياة سعادة يجاورها شقاء وبؤس يجاوره نعيم والدنيا حلم قصير تزعجه يقظة الموت

كنت أمازح احمد العاصى فأقول : اسمع يا عاصى !

فيجيب : أنا العـاصى للشيطـان . ولعله لذلك اطـاع الموت لأنه سماه الملاك الطاهر ، ولو ظنه شيطانا لعصاه .

لست ممن يظنون أن المنتحرين يبؤون بغضب ربهم لأنهم فى الواقع ضعفاء خانهم الصبر ، وأفناهم اليـأس ، ولم تبق فيهم بقية من الجلد يفهمون بهـا ما يجب أن يتحلى به الرجل الشجاع . وفى انتحار هذا الذى شكا أنه لا أهـل له فرصة للتأمل فى قيمة هذه الحيـاة المعنوية ، فذلك شـاب موظف مستقر ما كان ينقصه الرزق ولـكنه كان شديد الفقر إلى العطف والحنان ، ولو كان بجانبه أب يواسيه أو أم تحنو عليه ، أو زوجة تصاحبه لطاب له العيش وابتسمت فى وجهه الحياة . ونحن فى الواقع نعيش اسرى عافيتنـا وأعصابنا وليس بين السعيد والشقى إلا متـانة الجسم وقوة الأعصاب والروح وحده لا يكفى لسعادة الأنسان ، وانما المرء جسم وروح . ولعـل السر فى تقـدم الأنجليز أنهم

يؤثرون الألعاب الرياضية على العلوم النظرية ، أما نحن فنفكر أولا بحشو الدماغ بأنواع المعارف والعلوم ونرى فى تمرين الجسم وتجديده وتنشيطه علامة من علائم النزق والطيش والميل إلى البطالة والفراغ . وقد يكون اهتمامنا بالجسم نوعا من المحاكاة والتقليد ، لا أثراً للاقتناع بما له من المزايا فى تكوين الشعوب

لا يزال يتمثل أمامى احمد العاصى يوم رأيته لأول مرة فى أوائل سنة ١٩٢٦ ويوم رأيته لآخر مرة فى أوائل الربيع الماضى ، فأليه فى عالم الأرواح أهدى هذه الكلمة، وما كان ينتظرها منى ، ولكن الحر من راعى وداد لحظة ، فكيف وقد كان رحمه الله من تلامذتى الأبرار

من أدب الزنوج

ترجم الأستاذ ايليا ابو ماضى هذه الأنشودة من اناشيدالزنوج
في أمريكا واضطهاد البيض اياهم معروف

فوق الجميزة سنجاب والأرنب تمرح فى الحقل
وأنا صياد وثاب لكن الصيد على مثلى
محظور إذ أنى عبـد

والديك الأبيض فى القن يختال كيوسف فى الحسن
وأنا أعنى لو أنى اصطاد الديك ولكنى
لا أقدر اذ انى عبد

وفتاتى فى تلك الدار سوداء الطلعة كالقار
سيجىء ويأخذها جارى يا ويحي من هذا العار
أفلا يكفى إنى عبد ؟

الانسان مخلوق غير شريف

بقلم الاستاذ المازنى

يخيل إلى أن الشرف والنزاهة وعفة اليد وسائر ما يجرى هذا المجرى ؛ مما لم يركب فى طبع الانسان ولم يفطر عليه ومعنى ذلك بعبارة أخرى أن الأنسان بطبعه مخلوق غير شريف !! والدليل حاضر. وهو هذه الآلاف من الاوامر والنواهى والاقاصيص وما إليها مما يقصد به الحث على هذه الفضائل ومجانبة اضدادها . ولو أن الانسان كان كذلك بفطرته وكان الاغلب والاعم فيمن تلقى من الناس عفيفا نزيها شريفا لما احتاج الامر إلى كل ما فى هذه الكتب مما أشرنا إليه وكثيرا ما خطر لى أن اسأل : لماذا اتفق أن تجد من يحضك على مزاولة هذه الفضائل وأخذك نفسك بها ولا تجد واحداً يأمرك بخلافها مثلا ! فيقول: اذا استطعت

أن تسلب ما فى يد غيرك فأفعل ؛ أو احـذر أن تدع ما فى
جيوب الناس يبقى فى جيوبهم ولا ينتقل إلى جيبك: أليس
ذلك لأن الاصل فى الانسـان هو التطلع إلى غير ماله
والرغبة فى غصبه أو انتهابه أو الاحتيال على استلابه فالحث
عليه تحصيل حاصل ! وأحسب أن من الأدلة على أن
الأصل فى الانسان هو هـذا ، أن فى كل مصلحة كبيرة
من المصالح – حكومية أو غير حكومية – نظاما دقيقا
للمراجعة يضطر الناس إلى الأمانة أرادوا ذلك أم لم يريدوه
ويحول دون من تحدثه نفسه بالاختلاس . فأكثر الناس
لا يختلسون لا لأنهم أشراف أمناء نزهاء، بل لأن السبيل
مكتظة بالوعور والعاقبة غير مأمونة. ولست ممن يستطيعون
أن يصـدقوا أن هـذا الصراف الفقير الذى لعله ترك بيته
وعياله دون ما يكفى لقوتهم يعف عن رضى بقسمته وقناعة
بحاله ، عن قبضة ممـا يدخل الخزانة التى هو قائم عليهـا وفى

يده مفاتيحها

ولولا الصعوبة وخوف التورط فيما لا يسهل الخروج منه لغش كل إنسان كل إنسان ولكن من العسير أحيانا أن تركب الترام إلى حيث تريدون أن تنقد العامل ثمن التذكرة. وأشق من ذلك كثيراً وأوخم عاقبة أن تسافر على قطار حديدى بلا تذكرة. وإنى أعترف أنى إذا كنت على شىء من الشرف والذمة والأمانة والنزاهة فليس ذلك لأنى خلقت متحليا بهذه الفضائل، بل لأنه ينقصنى القدر الكافى من الجرأة والأقدام، أو بعبارة أخرى لأن نصيبى من الجبن فوق المتوسط فليس لفضيلة فى أنى لا أنشل ما فى جيوب الناس إذا لاحت لعينى متضخمة بما فيها من أوراق النقد ولكن لأنى أجد نشل الجيوب أشق على وأدق مطلبا من الكتابة باللغة اليونانية التى لا أعرفها. وكثيرا ما تخايلنى التحف الثمينة فى الحوانيت من وراء الالواح الزجاجية

فاشتهى أن تكون لى بلا ثمن ، وأتمنى لو استطعت أن أمد اليها يدى ثم أمضى فى سراح ورواح وأمن واطمئنان ولكن هذا الخاطر وحده ، دع عنك الفعل نفسه يحلل قواى ويفكك أعصابى حتى لا أحس أن بى حاجة إلى من يأخذ بيدى ، ويعيننى على السير .

وربما فكرت فيمن يزيفون ورق النقد ويتخذون ذلك حرفة ومثمرا فيطير النوم من عينى ليالى عدة من هول ما يقدمون عليه من المخاطر ، وما أظن بى لو أنى كنت نشأت بين اللصوص والسراق ، إلا أن جبنى كان قمينا أن يؤدى إلى تنبيه الشرطة والحراس إلى ما أنوى عليه قبل الشروع فيه ، لفرط ما أقدر أنه كان ينتابنى من الاضطراب .

والحقيقة أن خراب الذمة يتطلب سكونا فى النفس وإن شئت فقل بروداً فى الطبع ، وجرأة فى الجنان، وقدرة

على الاحتيال . ومضاء فى العزيمة ؛ وليس لى من ذلك كله نصيب. ولذلك ترانى إذا غشنى انسان عفوا أو عمداً وأعطانى قطعة مزيفة من النقود لا اجرؤ — إذا فطنت اليها — أن أمد بها كفى إلى أحد على أنها صحيحة ، بل أخفيها عندى أو أنتظر حتى أسير إلى طريق مهجور ثم أطوح بها بكل ما فى ساعدى من قوة كأنما أريد أن أجعل بينى وبينها أطول ما يمكن من المسافة . وآه إذا مررت بشرطى وهى لا تزال فى جيبي ! آه من الاضطراب الذى يصيبنى ويخيل لى أن عين الشرطى قد نفذت من الثياب إلى حيث القطعة المغشوشة ، وأنه يهم أن يعدو ورائى ليقبض على ! وترانى حينئذ أسير وأتلفت وقد اضرب فى طريق غير طريقى لأتوارى عن هذه العين التى لا تمنعها كثافة الثياب أن تطلع على ما فى الجيوب من مغشوش !

وحدث مرة أنى سمعت رجلا يباهى بأنه أنقد

(جرسون) قهوة قطعة نقود مزيفة من ذات الخمسة قروش دون أن يفطن إليها فحسدته وتمنيت على الله أن يرزقنى بعض هذه الجرأة والثبات ! وشر من ذلك وأدهى ، وأدعى إلى الغيظ والسخط على النفس أنى ما استطعت قط أن أدع أحداً — تاجراً أو صرافا مثلا — يعطنى أكثر مما لى . وفى الناس من يستبضع ما شاء وينقد البائع الثمن ويتناول الباقى ويعده ويجده أكثر مما يستحق فيدفعه إلى جيبه فى هدوء تام ويمضى عن الدكان دون أن يختلج حتى جفن عينه . مثل هذا أغبطه ولكن محا كاته عزيزة المنال مع الأسف وتالله ما أحسن استقباله لما يجيئه به الحظ ، ما أروع ركوبه للمد فى عباب حياته ! ما أشد شكرانه لما يناله بغير كد أو تعب .

واتفق مرة أن كان فى بيتى عمال يبنون حائطا . وكان صاحب البيت قد أنقد أحدهم الأجرة مقدما فاشتغل يوما

وانقطع أياما ثم عاد فسألته أين كان فقال وهو جذلان والله يا افندى الحقيقة انى بعد ان اخذت الأجرة من عمى .. سهرت ليلتى تلك وشربت قليلا ومن حسن الحظ انى انقدت الخادم ورقة بنصف جنيه فرد لى ثلاثة وثمانين قرشاً ظنا منه أنى انقدته جنيها فحمدت الله الذى رزقنى من حيث لا احتسب واحييتها ليلة فى أثر اخرى .

قلت « نعم هذا حظ غريب ، ولكن الم تنازعك نفسك ولا لحظة ان تخبر الخادم المسكين انه اعطاك خمسين قرشا فوق مالك ؟ »

فحملق العامل فى وجهى وصوب نظره فى وصعده ثم حول وجهه عنى والتفت إلى عمله دون ان ينبس بحرف . وما اشك فى انه كان اعمق ما يكون اقتناعا بأنى مجنون ، من العبث الكلام معه

وقل ان تجد من يصارحك بفساد ذمته كما فعل هذا

العامل . والناس فى العادة اكثر ولعا بالكلام على فساد ذمم سواهم . وكثيراً ما يخيل لى اذ أحادث واحداً من سواد الناس فى امثال هذه الموضوعات أنى وإياه الرجلان الشريفان فى هذا الكوكب الحافل بالأنذال !



خليج ستانلى

او حمام البحر فى الأسكندرية (١)

ياويح قلبك من هدف
صال المسدد أم صدف
بين الملاح المفرغا
ت من الأشعة والسدف(٢)
سمر كما اسمر الجنى(٣)
بيض كما إبيض الصدف
كشف الخضم طلاءه
ن ولا حجاب لما كشف

---

(١) من قصيدة نظم الاستاذ عباس محمود العقاد
(٢) السدف من الاصداء بمعنى الظلمة وبمعنى الضوء
(٣) الفا كهة التى تجنى

قف في سبيلك لحظة
وانس الشقاء وما اقترف
حيث الخماص ولا طوى
حيث العراة ولا شظف (١)

* * *

ياويح قلبك من هدف
بين البضاضة والهيف



(١) ضيق العيش

بلادى (١)

بلادى مالى لا ارى غير واطئٍ
ثراك الما يبق فى الناس لاثم
توالتك تيجان نشادت لك العلى
فلما إستتمت هدمتها العمائم

---

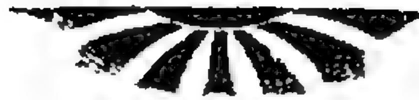
(١) لشاعر الوجدان ولى الدين يكن

ملكة الجمال (١)

فكرت فى هذه الابتسامة المترددة لأنى أحسست ترددها على شفتى فرأيتهما تحاولان الانبساط ثم تعودان فتنفرجان وتنبسطان بالابتسامة التى كانت مترددة . ولكنها تستقر فى سخرية ألا تكن شديدة المرارة فليس فيها شىء من حلاوة الرضا . ذلك لأنى لا أدرى اوفقت الأنسانية حين فتحت على نفسها هذا الباب الظريف السخيف الذى يدخل عليها منه ظرف كثير ويدخل عليها منه سخف كثير ؟ ومن يدرى لعل الظرف والسخف صديقان لا يفترقان وحليفان لن يختصما أو تتغير الأرض ومن عليها وما عليها . وهذا الباب الظريف السخيف

(١) من قطعة لعميد الادب العربى الدكتور طه حسين بك

الذى يبعث الرضـا والسخط ، والذى يغيظ ويلهى
هو باب المسابقة إلى الفوز بسلطان الجمال



الفقر

بقلم مصطفى صادق الرافعى

نتساءل ما هو الفقر؟ على أنه ما غير الفقر ذلك السؤال الذى تجد فى كل نفس إنسانية معنى من جوابه ولا غير الفقر ذلك القبر المعنوى الذى لم يخلق الله نفساً من النفوس إلا وبهاميت من الأمل فى ترابه ، بلى إذا كان فى لغات الأفواه لفظ خالد فأنما هو الفقر ، وإذا كان فى هواجس القلوب معنى خالد فأنما هو خوف الفقر ، وإذا كان للدموع الانسانية مصب واحد تلتقى إليه من جهات الأرض فأنما هو بين شاطئين إن جاز أن يكون أحدهما ، الحب فإن من المحقق أن أحدهما الفقر .

إن هذه الأرض لتصبح فى كل يوم ولا يمكن إن يقال بحق أن فيها عملا إنسانيا عاما غير طلب المال فأحرى

بها أن تمسى فى كل يوم ولا يمكن أن يقال أن فيها معنى
إنسانيا عاما غير راجع إلى الفقر . ويقولون أنها تدور حول
قرص الشمس ، وهو قول فلكى أو سماوى يصح اطلاقه
على الأرض كهيئتها يوم خلقها الله أو على الأقل كما خلقها .
أما الحقيقة الأرضية فأنها تدور حول قرصين : قرص
اللهب وقرص الذهب ، ويالله والفقير ! إنه دائما فى الجهة
المظلمة ...



فى الموسيقى (١)

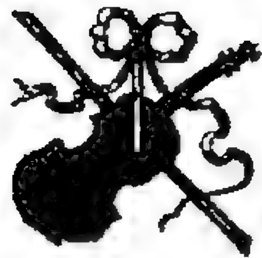
من قطعة بقلم الأستاذ محمد المرزوق

حاولت فى بحث قصير كان موضوع إحدى المناقشات أن أوجد مقارنة بين الحساسية فى الغرب وبينها فى الوسط الذى أعيش فيه ، وذلك عن طريق دراسة أقوى وسائل التعبير عنها — ألا وهى الموسيقى — ولكى أعزز مناقشتى لجأت إلى الأدب وتاريخه وشخصياته البارزة . وحينئذ أصبحت مدفوعا إلى أن أقرر بأن الغرب قد تأخر إلى القرن التاسع عشر ليشهد ازدهار (المذهب الرومانتيكى) أى تلك الحركة الفكرية والفنية التى تشبه أدبنا إلى حد بعيد ولذلك فان أوروبا لم تخلق إلا حديثا ، وحديثا جدا من يكمل ما بدأه عمر الخيام والمعرى والفردوسى فالنغمة الحزينة

---

(١) نقلها عن الفرنسية الأستاذ احمد خفاجى

التى بعثها الفيلسوف شبنهور (١٧٨٨ — ١٨٦٠) هى التى ألهمت كل الموسيقيين الرومانتيكيين، هؤلاء الموسيقيين الذين عالجوا مسائل القدر المعقدة ، وآلام الانسانية المحكوم عليها بالعذاب ، وإن أشهر زعماء المتشائمين الغربيين ليس لهم أن يعلمونا شيئا ، كما أن شوبان الذى قيل أن (توقيعاته ما هى إلا دموع متساقطة على أصابع البيانو) لم يصل مطلقاً إلى ما وصلت إليه اغانينا الحزينة حسب رأيى على الأقل



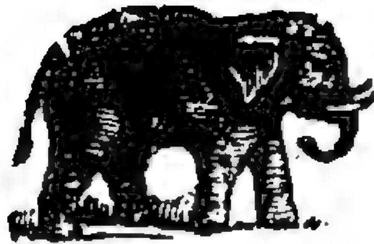
الدين

لأحمد شوقي بك

الدين لله : من شاء الإله هدى
لكل نفس هوى في الدين يعنيها
ما كان مختلف الأديان داعية
إلى اختلاف البرايا أو تعاديها
الكتب والرسل والأديان قاطبة
خزائن الحكمة الكبرى لواعيها
محبة الله أصل في مراشدها
وخشية الله أس في مبانيها
وكل خير يلقى في أوامرها
وكل شر يوقى في نواهيها

تسامح النفس معنى من مرؤتها

بل المرؤة فى اسمى معانيها



الله

بقلم الأستاذ فكرى أباظه

قطعة من كتابه الضاحك الباكى

الله ...

نعم هو الله ولا أدرى لم يبحث الناس عنه صعوداً للسماء ولا يبحثون عنه هبوطاً إلى الأرض ؟ نعم هو (الله) الذى لا نذكره فى الرضاء — ولا فى النعيم — ولا فى اللذة — ولا فى الراحة — وإنما نذكره فقط عند ما نحتاج ؟ !

— عند ما نحتاج — ولست أزيد ورتب على معنى (الأحتياج) و (ملحقاته) ما شئت من حاجة إلى المال — وحاجة إلى الشفاء — وحاجة الى السلوى — وحاجة الى الأنقاذ .

نعم هو (الله) أيها الجحود! وأيها الكفر! وأيها العمى وأيها الصمم! هو (الله) الذى نذكر زبدة الصباح ومربى الصباح وشاى الصباح وننساه ...

. . . .

. . . .

هو (الله) البعيد عن الخاطر فى كل ضحكة، وكل رحلة وكل وليمة وكل سهرة، والقريب من الخاطر – فقط – عند الآهات والحسرات!



كلمات لقاسم بك أمين

الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل رأى ونشر كل مذهب وترويج كل فكر

* * *

اذا استشارك عدوك فأخلص له النصيحة لأنه باستشارتك قد خرج من عداوتك ودخل فى مودتك

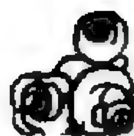
* * *

ان كان فى الوجود انسان يستحق أن يحسد على نعمته فهو العاشق

* * *

ليس ما يكتب على أبواب الأمكنة دائما صحيحا . فقد يكون بين سكان البيمارستان من هو أعقل من هذا الذى تراه سائرا فى الطريق متمتعا بحريته . كذلك بيوت

المومسات قد تقفل أبوابها على نساء فيهن من هى أوفر حشمة وأدبا وأكثر بعداً عن الشهوة من كثير من المخدرات اللاتى تنحنى الرؤوس أمامهن



سلطانك على نفسك

كلمة للأستاذ القدير سلامه موسى

نقلا عن كتابه (فى الحياة والأدب)

من الأقوال التى تستوقف العقل وتلزمه التفكير قول الدكتور كارنو « ان جروح الجنود الظافرة تبرأ بأسرع مما تبرأ جروح الجنود المهزومة »

ولم يقل الدكتور كارنو هذه العبارة اثباتا لنظرية بل تحقيقا لاختبار اختبره بنفسه . وجدير بنا أن نقف نحن نتأمل مغزى قوله فى ضوء الأبحاث النفسية الحديثة

فان الجندى الظافر يجد فى قلبه من البهجة والسرور وفى نفسه وجسمه من النشاط ما يجعل جروحه سريعة البرء بينما الجندى المهزوم يجد فى الخيبة والفشل ما يكسر نفسه ويملأها غما ونكداً فتنحط بذلك قواه المعنوية وتؤثر فى

أعصابه ثم تعود أعصابه فتؤثر فى جسمه فيتأخر لذلك شفاؤه

وكلنا فى ميدان الحياة جنود . فمنا من ينظر الى الدنيا متفائلا من خلال زجاج وردى فتبدو له فى زهرة وبهجة يبتسم لها فتبتسم له ، يعمل أعماله وهو واثق بالظفر يتوهمه خيالا فى نفسه فيتحقق فى الواقع . ومنا من يتشاءم ينظر الى الدنيا من خلال زجاجة سوداء يتوقع الهزيمة فى كل مكان ويخشى الفشل فى كل وقت وما أسرع ما يفشل فى الواقع

فنجاحنا فى هذا العالم يتوقف على خيالنا . فاذا تخيلنا أنفسنا ظافرين فنحن لا شك ناجحون فى كل ما نتناوله من عمل لأن عقلنا يتسلط على جسمنا وأعصابنا ويوجه جهودنا فى سبيل النجاح واذا تخيلنا الفشل وتوقعناه فهو لا بد واقع

ولعل مما يوضح قولنا أن نفرض فرضاً بسيطاً فلو أن أحد طلب منا أن نمشى على لوح مستطيل من الخشب قد بسط على الأرض لمشينا مشيا سهلا سريعا لا نتعثر ولا نتردد . ولكنه لو بسط لنا هذا اللوح نفسه فوق فراغ بين بنائين شامخين لما استطاع أحد منا أن يخطو خطوة فوقه .

وعلة ذلك ظاهرة فان اللوح لم يتغير ولكن نفوسنا هى التى تغيرت وبدلت من الطمأنينة والثقة جبنا ورعبا بما سلط عليها من خيال السقوط والتردى

ونحن كذلك فى جميع أعمالنا إذا تسلطت علينا خواطر الفشل ارتبكت أعصابنا واختل عقلنا فنسير فى العالم ونتوقع السقوط فى كل وقت والارجح فى هذه الحالة ان ما نتوقعه يقع

وعبرة ذلك أن نسلط على عقولنا خيالا حسنا فنتفاءل

فى أوقات الشدة والمحنة ونرجو فى مكان اليأس والخيبة ونقابل العالم بالبشر والثقة فعندئذ لا نجد منه سوى النجاح يتلو النجاح

ولما قال نابليون أنه يجب أن تمحى لفظة « مستحيل » من المعاجم كان فى الواقع يعبر عما فى نفسه من تلك الثقة العظيمة التى كانت تحمله فوق جبال الألب هو وجيشه وكان يخيل إليه أن فتح الهند ليس أشق عليه مما كان على الاسكندر .

ولو أن مخترعى الطيارات تذكروا المصاعب التى ستلاقيهم ولم يخيلوا لأنفسهم النجاح على الرغم من العراقيل التى كانت تستقبلهم لما تم لأحد منهم اختراع ولما كان الهواء يطن الآن بأزيز الطيارات التى كادت تجعل الانسان صنفا من الملائكة يصعد إلى السماء ويركب السحاب.

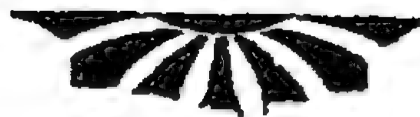
وأنت أيها القارىء لست دون أحد من هؤلاء الناجحين

ولكنك لن تعدو ما تطمع إليه من أنواع الرفعة التى تتخيلها لنفسك . وهذه الرفعة هى طوع خيالك

تخيل فى نفسك الصحة والعافية تنلها ثم تعود أصح الناس .

تخيل فى نفسك الثروة والجاه وأعمل لهما تنلهما وتبلغ منهما ما أردت

تخيل فى نفسك النجاح فيما تمارسه من عمل تجد نفسك يقودها خيالك نحو النجاح من حيث تدرى ومن حيث لا تدرى



الحياة الجديدة (١)

على قارعة الطريق ، جلست الإنسانية تستعرض أبناءها

مرت أمامها مواكب الأمم والشعوب ، وتعاقبت حيالها الأجيال والأنسال

والانسانية تفتش عن ضالتها فلا تجدها

*
* *

رأت قبل ما يزيد على السبعمائة قرن ابنها الأول

يأوى إلى المغاور والكهوف يكتسى جلود السباع والوحوش ، ويعيش عيشة البرابرة والهمج

وشاهدت ابن المائة العشرين ، يمشى فى مهرجان المدينة

---

(١) قطعة من (الربيعيات) للكاتب القدير (رفائيل بطى) أحد أعلام الادب فى العراق ورئيس تحرير مجلة الحرية (العراقية)

الحديثة ، وقد رقت حواشيه ، فأخذ يتفنن فى أساليب الظرف والكياسة

يسير شامخا بأنفه ، يفخر بالعلم الجم الذى ملأ صدره والأفكار السامية التى تجول فى رأسه

* * *

فتنهدت الإنسانية وقالت : هـذا أخو ذاك لم تتغير فيه إلا الظواهر الكاذبة أما الجوهر فهو هو ، هذا العام وقبل سبعة آلاف عام

وإذا أعياها البحث والتنقيب ، أسندت رأسها إلى حجر مهمل

والتحفت بأحزانها وهمومها ، ونامت نومة طويلة فى عين الناس ، قصيرة فى نظر الدهر .

* * *

جاء عام ١٩١٣ فتطاير الناس من هـذا العدد المشئوم

وقامت صحافة الغرب وقعدت له

لأن كتب العرافين أنذرتهم بنيران حرب جهنمية تستعر نيرانها فى هذا التاريخ فيشيب لفواجعها الأطفال

أخطأ العرافون والمنجمون ، قاربوا ولم يدركوا وأصاب دهاقنة السياسة فنزل الخطب الفادح بساحة البشرية البائسة فى السنة التالية

وكان ما كان من ثورة تلك الأعصار الهائلة التى أكتسحت الرجال والأموال على وجه الكرة الأرضية بمقادير جسيمة

فكانت أعظم نكبة نكبت بها الانسانية

من يوم وجدت فكرة تنازع البقاء فى دماغ (أقوم المخلوقات)

« * »

استيقظت الأم — الانسانية — على هزيم المدافع

وصليل السيوف

فرأت أنهر الدم تسيل إلى جانبها ، فبكت وأعولت

وما لبثت أن ابتسمت فجأة وقالت : ليس من التضحية بد

لقد سفكت الدماء وزهقت الأرواح فى سبيل

أعظم

إنما هذا عهد نصر تم لأبنائى وأبواب حياة جديدة

فتحت فى وجوههم

« * »

سمعت نداء المصلحين والمبشرين من عهد (بوذا)

و (كنفوشيوش) إلى يوم (كارل ماركس) و (تولستوى)

فعلمت أن هذه التعاليم مع كل ما حوته من الحكمة والسداد

ليست بكافية لتغيير سبيل الحياة الذى سار عليه البشر

فما أفاد المرء مصلح أو مرشد ما أفادته مصارعة السنين

والعصور

ولقد كشفت له المجزرة البشرية الأخيرة اسراراً لم
يحلم بها فسلام على رفاق ذهبوا ضحية أخوانهم فى البشرية

« »

أرى اليوم فى الغرب قوما لا يحفلون بالمدنية الخلابة، بل
هم يعملون على قلب طور الحياة وتبديل أنظمتها البالية
بانظمة أفضل منها
تكون فى صالح الضعيف الواهن
الضعيف الذى أنهكه تضييق الأقوياء فبات يئن ويشكو
من فرط الألم

« »

وفى (مطلع الشمس) يقظة هى روح التجدد والانبعاث
يقظة أثارت صراعاً عنيفاً بين الضعف والقوة
والشرقيون أقوام يمتون إلى أجداد عظام
هم بناة صرح المدنية فى فجر التاريخ وضحاه

ورافعوا الوية العلم فى العصور الوسطى

وهذا النضال القائم فى مشرق الأرض ومغربها

ينتهى بفوز الضعيف المظلوم على القوى الجائر

* * *

« فالعامل » ضعيف إزاء رب المال الساعى للأنتفاخ والأثراء من عرق جبين عماله

والمرأة واهنة إزاء الرجل العاتى الذى استعبدها عصوراً طوالا واتخذها واسطة للتجبر . وآلة لأشباع شهواته ليس إلا

والمحكوم ضعيف حيال الحاكم المستبد

الراعى الذى يريد أن يستند إلى ضعف الرعية فى بسط هيبته وتعزيز سلطانه

رابش الشعب ضعيف عند الوجوه والاعيان الذين يستفيدون من بساطة الشعب وسذاجته للتسلط عليه

فيديرونه كما تهوى نفوسهم وتشتهى قلوبهم وجل غايتهم نشر نفوذهم وبسط سيطرتهم

« * »

هذه هى الحياة العتيقة التى عاشها (الانسان القديم) بفكره ومبادئه

أما « الانسان الجديد » وليد « الحياة الجديدة »

فقد نهض نهضة الاسد الهصور وخرج على المبادىء المعوجة والافكار السقيمة

* * *

يرى العامل يئن فيغار على مصلحته وينتقم له من رب المال حتى يضطر المتمول إلى مقاسمة عامله الربح

ويشاهد المرأة مقيدة بسلاسل الذل والهوان فيفك عنها تلك السلاسل ويعطى (نصف الجنس البشرى) حقوقه المشروعة

ليعرف الرجل مقامه فلا يجاوز حده

ويسمع تنهد المحكوم عليه فيثور فى وجه الحاكم الباغى

ينزله عن كرسى الحكم أو يقوم اعوجاجه ويصد طغيانه

وينظر إلى ابن الشعب فيراه خاملا مهملا

فيثور على الوجوه والمقدمين الانانيين

كاشفا عن أعمالهم المنكرة ودعاياتهم الفارغة باسم

الشعب

حتى يسود السواء والاخاء بين طبقات الشعب جمعاء

* * *

شعور جديد قد عم شعوب الارض من أقصاها إلى

أدناها

شعور يتنقل من قوة إلى قوة إلى أن تنال البشرية

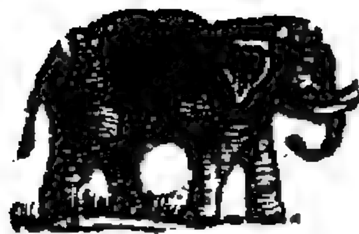
(بفضل الانسان الجديد) حظها من الحياة والاخاء

والسواء

وغداً يخف أبنـاء الجيـل الحديث إلى تشييد صرح جديد للحياة الجديدة

صرح نخم تثبت قواعـده على واجب الفرد وتقـوم أركانه على حق الجماعات

فيشمل البرايا العدل ويعم الامن وتسود على الارض السعادة والسلام .



ذكرى شوقي

فى ربى الخلد

قف فى ربى الخلد واهتف باسم شاعره
فسدرة المنتهى أدنى منابره

وامسح جبينك بالركن الذى انبلجت
أشعة الوحى شعراً من منائره

إلهة الشعر قامت عن ميامنه
وربة النثر قامت عن مياسره

والحور قصت شذوراً من غدائرها
وأرسلتها بديلا من ستائره

أتراب مريم تلهو فى خمائله
ورهط جبريل يحبو فى مقاصره

والملهمون بنـو هومير ما تركوا
لـ أهـل لهم بسجعـا لطائره !

*
* *

قال الملائك : من هذا ؟ فقيل لهم :
هذا هوى الشرق ، هذا ضوء ناظره
هذا الذى لمس الأرواح فانتظمت
عقداً من الحب ، سلك من خواطره
هـذا الذى رفع الأهرام من أدب
وكان فى تاجهـا أغلى جواهره
هـذا الذى لمس الآلام فابتسمت
جراحهـا ثم ذابت فى محـاجره
كم فى ثغور العذارى من بوارقه
وفى جفون اليتامى من مواطره !

*
* *

سل جنة الخلد ودت لو أزاهرها

لو استحالت عبيرا فى مجامره

وصادح الطير لو سالت حناجرها

مع الصباح نشيداً فى مزاهره

والزهر لو كن أزراراً مفضضة

على الذيول الضوافى من مواطره !



شوقى! . سل الافق هل ثارت عجاجته

لما ثوى المتنبى فى حفائره

شوقى! . سلوا البحر هل جنت عواصفه

لما كبا بابن سينا جد عاثره

شوقى! . سلوا الليل هل كانت كواكبه

لما قضى غير شوك نواظره ! ?

في مأتم الشعر والاقلام مطرقة

فان إرادته غصت فى محابره !

* * *

ما بلدة سعدت بالنهر يغمرها

بكل أزهر حالى العود ناضره

بالبلبل المتغنى فى ملاعبه

والسنبل المتثنى فى غدائره

بالحقل ترعى به القطعان هانئة

والنحل يرضع من ثدي أزاهره

يستقبل الفجر أهلوها بغرته

ويغرقون الليالى فى سرائره

ناموا على سرر الأعراس ، وانتبهوا

على صباح بكى الطرف غائره

على مأتم من طير ومن شجر

خرساء كالقبر غرقى في دياجره

يا للرزية !.. غال النهر غائله

وغار في لهوات من هواجره

فلا الصباح ضحوك في شواطئه

ولا المساء لعوب في جزائره

وأسلم الزهر أجياداً منضرة

للشوك جفت على دامى أظافره

والناس في غمرة عمياء لا وتر

لناشديه ، ولا نجم لسامره

ما الخطب بالنهر مجرى الروح في بلد

فرد رقيق حواشي الذكر دائره

كالخطب يذوى له كون بجملته

إذا أصاب الردى شعباً بشاعره !

ما للملاعب فى لبنان مقفرة
وللمناهل عطلا من حرائره
وللمآذن فى الفيحاء كاسفة
كخاشع السرو فى داجى مقابره
وللأصائل والأسحار أثخنهـا
عات من الريح إرهاقا بحافره
وللجـداول أنات مجرحة
كأنها حمـل فى كف ناحره
وللندى فى الثرى جهش ووسوسة
كأنها همسات فى ضمائره
أودى القريض فللأحزان ما لبست
على سليل الدرارى من عباقره

« »

تغرب الحسن والاحسان فالتمسا
وجها من الأرض هشاشا لزائره
لا يستوى مجد إلا فى مفارقه
ولا يصفق إلا فى ضفائره
ما غادرا بلدا إلا إلى بلد
والحر يلهب من خدى مسافره
حتى أطلا على مصر فراعها
ما زخرف النيل من إبداع ساحره
فألقيا بعصا الترحال واعتصما
بضفتيه وهاما فى حواضره
فأطعم الجود من كفى قساوره
وأشرب الحسن من عينى جآذره

« »

يامصر ما انفتحت عين على حسن
إلا وأطلعت ألفا من نظائره
ولا تفتقت الافكار عن أدب
إلا وأنبت روضا من بواكره
لبنان يا مصر مصر فى مآتمه
كما عامت ، ومصر فى بشائره
هل كان قلبك الا فى جوانحه
أو كان دمعك الا فى محاجره
أو كان منبت مصر غير منبته
أو كان شاعر مصر غير شاعره ؟ !

« »

شوقى ! أتذكر إذ «عاليه» موعدنا
نمنا وما نام دهر عن مقادره

وإذ طلعت علينا أصفرا وجلا
كالنجم خلف رقيق من ستائره
ونحن حولك عـكاف على صنم
فى الجاهلية ماضى البطش قاهره
وأنت تحت يد الآسى ورأفته
وبين كل ضعيـف القلب خائره
ولابتسامتك الصفراء رجفتهـا
فى مثلها من كليل الطرف حائره ؟
سألتنيه رثاء .. خـذه من كبدى !
لا يؤخذ الشىء إلا من مصادره

« »

قيثارة النيل كم غنيت قافية
فى مسمع الدهر مسراها وخاطره

لو عاد فرعون كانت من ذخائره

أو ختم الخلد كانت فى خناصره

لكن ربك لم يؤثر بها أحداً

سوى (فؤاد) عماد الملك ناصره

إرث لفاروق صان الله مهجته

وطائر كم حكى عن سعد طائره

بشارة الخورى

(الاخطل الصغير)



الوقت

نقلا عن كتاب « الصور »

تأليف الكاتب الفذ المرحوم محمد السباعى

من جال جولة فى طرقات القاهرة بعد هزيع من الليل خيل له أن بين معظم الناس وبين الوقت ثأراً شديداً فهم يدأبون فى قتل الوقت بكل وسيلة حتى ليحتمل بعضهم قضاء ستة ساعات متواصلة فى لعب الورق لا يعدو ذهنه التنقل بين ما هو مرسوم على صفحاته من اللمع المختلفة الألوان والأشكال فيا ليت ذاك الصبر والمثابرة مبذولان فى سبل العلاء

كل يذكر ما يراه أحيانا من قلق أخيه وضيق صدره فاذا سأله سبب ذلك قال (ما أثقل الساعات وأطولها) وهذه كلمة لا يكاد يقولها بعض المساجين ولا أرى عذرا

لمن منحه الله العافية والرزق والحرية ثم تراه مع ذلك يشكو مر الساعات كأنما يطأ أجفانه منها اخفاف الابل بل لا أرى فى ذلك إلا ضعف نفس وعجز رأى وكفرانا بنعمة الله

قال الفيلسوف الرومانى (النــاس فى صرف أوقاتهم ثلاثة رجال رجل ينفق عمره فى غير شىء ورجل يصرفه فى الشىء يضعه فى موضعه ورجل يضيه فى غير الواجب عليه ثم لا يزال الانسان يضيع الأوقات كالـكاره لهــا وهو مع ذلك يشتكى قصرها)

وأنى لأعجب كيف يشكو المرء ضيق الوقت ثم تراه مع ذلك يتمنى انقضاء كل برهة منه . فالقاصر يود لو أصبح راشــداً والراشد يرجو أن يضحى ولى عمــل عظيم وولى العمل العظيم يتمنى لو ظل مثريا والمثرى يأمل لو أمسى ذا منزلة وصاحب المنزلة يشتهى لو بات معفى من العمــل لذلك ترى الحياة وإن أجمع الناس على قصرها طويلة الأقسام ثم

ترى ابن آدم مع اشتهائه طول العمر يود لو تقصر أجزاؤه فالدائن يستعجل موعد الدفع والسياسى يرجو أن ينقضى زمنا من عمره إذا كان فى ذلك نجاح أمنيته . والعاشق يتمنى لو تحذف من حياته أوقات الفراغ وكذلك يرجو أحدنا مع سرعة مر الزمن لو أنه أسرع مراً وأوشك كراً . فكم نحمل الساعات حتى كأنها أعباء على أحداقنا ونتمنى زوال الأيام لا بل السنين حتى كأن المرء فى قطعه العمر سائح يطوى قفاراً خلاء قد يصادفه فى أثنائها البقعة الخضراء فهو يدأب فى نهب المسافات ويوده لو نقصها الله تسعة أعشارها ليعجل استمتاعه بتلك البقعة الطيبة .

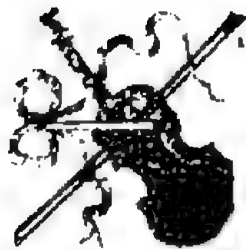
ولما وجدت وقت الكثير منا يكون معظمه هوات بعيدة خالية من كل لذة وفائدة رأيت أن أعرض ما عساناً نملأ به هذه المهاوى الفسيح لنتمتع ونستمتع ونفيد ونستفيد . وأول ما أعرض من أعمال الخير التى يحسن بنا مباشرتها

فى أوقات الفراغ هو القيام برفع منار الفضيلة وهدم عماد الرذيلة وذلك بوعظ الجاهل وإغاثة اللهيف وإنعاش المعدم وجبر المهيض فلا ندع فرصة خير إلا ونقتنصها . ولن يعدم الانسان فى يومه فرصة لتسكين غاضب أو نصر مظلوم أو إزالة حقد حاقد أو غير ذلك من الاعمال التى تلذ صاحبها وتنفع الغير.

وخير ما يرفع عماد الفضيلة هو أن يخلو الأنسان بنفسه ساعة فيتوجه إليها ويحاسبها على كل ما أتت فإن أعقل ما يكون الانسان وأعدل وأنزه من السفه وأبرأ من الحمق انما هو فى حين خلوته . لخلو القلب بعض الشىء إذ ذاك من أدواء الشهوات وخلوص الذهن نوعا من شوائب الأغراض فاذا خلا المرء بنفسه فحاسبها على أعمالها كان حريا أن ينكر من ذلك كثيراً مما كان أعجبه قبل فيلوم نفسه ويوكل بها ضميره فيكون من وخزه إياها ما يقوم

من عوجها ويثقف من أودها . ومن مزايا الخلوة أيضا أنها تسمح للمرء بالتبصر فى مستقبل أمره فهو لا ينفك يقلب الرأى على جمرات ذهنه حتى ينضج .

وتقليب الرأى أكبر فضائل أولى الحزم والنهى



هذا العالم

مقال للأستاذ سلامه موسى

من كتابه (فى الحيـاة والادب)

حدث منذ سنوات قريبة أن أحـد الامريكين كان يجول فى جبال الروكى فى غرب الولايات المتحدة فوجـد راهبا فرنسيا يفعل فعله يتوقل الجبال ويخاطر بحيـاته فى مجاهلها ، فلم يتمالك الأمريكى من استغرابه لهذا الراهب الفرنسى الذى كان ينتظر منه أن يعتكف فى صومعته ويلزم ديره لا أن يخرج إلى الجبال الشـاهقة حيث تبلغ الأرض السحاب وحيث يحمل الانسان حياته فى كفه كما يقول الانجليز .

وأدرك الراهب ما جال بخاطر الأمريكى فقال «انك تعجب لوجودى هنا ولـكنك إذا عرفت قصتى لم تعجب

فقد حدث لى منذ عام أنى مرضت وأوشك أن أهلك لفرط ما أضنانى المرض وكان يغشى على وأستفيق فأصلى فى فترات الصحو وأستعد بصلاتى للموت وبينما أنا فى ذلك فإذا بهاتف يهتف بى كأنه ملك من السماء ويقول : «والآن أيها الأب إنك توشك أن تدخل إلى العالم الآخر . فماذا رأيت من هذا العالم الذى أنت مغادره الآن » وصكت هذه الكلمات أذنى فأفقت وأنا أتساءل حقا ماذا رأيت من هذا العالم الذى سأغادره قريبا؟ثم لم تكن إلا أيام معدودات عقدت فيها العزم وتهيأت لرؤية هذا العالم وتركت فرنسا وخرجت أجول وأجوب فربحت عافية الجسم وغذاء العقل بمعرفة هذا العالم العجيب الذى كنت أجهله وهذا هو السبب فى وجودى هنا الآن كما ترانى .

والحق إنه لسبب وجيه ولم يتقرب الراهب لربه بأحسن مما تقرب إليه برؤية عجائبه فى هذا العالم وضربه فى

الأرض الواسعة يرى النبات والحيوان والأنسان يحس خلوة الصحراء الصامتة وعجيج الحياة فى الغابة يتسمع إلى صوت الطبيعة فى عباب الاقيانوس أو على قمم الجبال حيث تتصل ثلوج الغبراء بسحب السماء . يرى الشمس وهى تبزغ قرصا يتوقد ويبدد ضباب الصباح أو الحقول وهى حافلة بآلاف الأحياء من نبات وحيوان . يرى أسيا وأفريقيا وأمريكا وسائر قارات هذا العالم العجيب وهل أفضل من أن يتقرب الانسان إلى ربه برؤية عجائبه

انها لمأساة عظيمة تلك التى يمثلها إنسان يقضى عمره عاكفا على صناعته لازما بلدته كأنه شجرة قد نبتت فى مكانها لا تبرحه . وإنه لعمر قفر جديب ذلك الذى يقضى فى دائرة ضيقة من أعمال المعاش مهما طالت أعوامه وتعددت أيامه .

مجنون من ... ؟ (١)



الزواج هو الحب والحياة

مجنون من لا يحب ويتزوج !

" "

ها أنا جالس أمام موقد النار

زوجتي بجانبي مضطجعة على مقعد من المخمل الاخضر

عيناها البراقتان تنظران إلى بانعطاف ينبعث منهما

بريق ينير أعماق نفسي

نظراتها ريشة عود تضرب على أوتار قلبي

وجنتاها جمرات النار الملتهبة أمامي

---

(١) قطعة من الادب الرائع نشرت بمجلة الهلال للأستاذ توفيق مفرج

خداها يلمعان من أشعة النار فأخال اللمعان منبعثا من انعكاس أشعة العيون

شعرها الأسود الطويل كغمامة سوداء على رأس جبل أبيض

قلبها الناعم الرقيق يخفق بالحب الصامت السامى .

اسمع نبضاته المتوازنة فأخالها نغمات موسيقى تملأ فضاء روحى

ما أشد حرارة القلب ، من أين لهذه الجمرات المشتعلة مثل هذه الحرارة المنعشه القوية ؟

بماذا أشبهه ؟ أأشبهه بالذهب ؟

لكن من أين الذهب الوهاج ما لقلبها من الحرارة والنور ؟

أراها تبتسم !

أتشعر بما لهذه الابتسامة من التأثير فى أعماق قلبى ؟

لقد انفصلت شفتاها الرقيقتان ليّها لا تتكلم فأظل معتقداً أنها صنم جميل وانى مجوسى أحرق النار أمام آلهتى المحبوبة المحترمة



ها طفلها قد استفاق باكيا

لقد ذهبت تهتم به . ما أطول هذه الثوانى : لماذا لا أتبعها إلى غرفتها . فأنا أشد احتياجا اليها من الطفل

أنا طفلها البالغ الرشد .

لا حاجة إلى جمرات النار فالحرارة والنور حيث تكون هى .

أين أذهب هذا المساء ؟ وهل فى العالم كله مكان آخر أجد فيه حياة لنفسى ؟

لقد أقفلت محل إشغالى باكراً لأحضر سريعا إلى البيت حيث أجد سعادتى وحياتى

أهذا هو الزواج ؟ أهذه هى بركة الحب

إذاً فالزواج هو الحب والحياة .

مجنون من لا يحب ويتزوج !

— ٢ —

الزواج هو الشقاء والتعاسة .

مجنون من يتزوج ليشقى ويتعس

*
* *

ها أنا جالس بجانب موقد النار .

زوجتى متكئة على مقعد خشبى قديم .

انهـا لا تزاحمنى على الجلوس بجانب النـار التى تـكاد تنطفىء وغلاء الوقود الفاحش يمنعنـا من مشترى فحم لهذا المساء . ما أشد هذا البرد القارس

نظراتها تزيدنى برداً

عيناها الضعيفتان تذبلان قبل انطفاء هـذه الجمرات.

جبينها متجعد تحت أثقال الأيام ، وعذاب الساعات التى تمر بالجدال والخصام .

تخالها فى الخمسين مع انها لم تبلغ العشرين

نبضات قلبها المضطرب دقات حزن تذكرنى بالموت

انقبضت عضلات فمها إلى حد أنها لو شاءت أن تبتسم لما استطاعت

وجهها العالى كجبل نارى وشعرها الأسود المشوه

كدخان يتصاعد من رأس ذلك الجبل

يا لها من شىء تافه

أتراها تشعر بشدة كرهى لها ؟ ويلاه أترانى أشعر بشدة احتقارها لى ؟

لقد ضربتنى أمس ولا أزال أشعر بألم فى ذراعى .

أريد أن أقضى المساء عند أحد معارفى . لكن نظراتها الوحشية تهددنى بهبوب العاصفة فلن أفعل

لقد كنت آخر رجل أقفل دكانه

أيتها السماء ! متى يطلع الصباح فاسرع إلى محل أشغالى

ليت طفلتها تفيق الآن باكية فتقوم هذه التاعسة عنى

لماذا نسكن معاً فى هذا البيت الفارغ من كل شىء

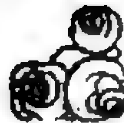
سوى (أنا وهى)

ما الذى يربطنا معاً — الشقاء ؟ الفقر ؟ التعاسة ؟

كلا . . الزواج

رباه . إذا فالزواج هو الشقاء والتعاسة ؟

مجنون من يتزوج ليشقى ويتعس !



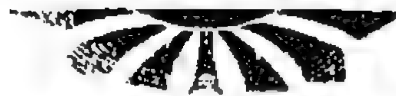
عطف شاعر الهند

تاغور يرفض نداء مواطنيه المقيمين فى اليابان

فى أثناء الحرب الصينية اليابانية الحالية نشرت جريدة الأهرام أخيراً ورود تلغراف من الهنود المقيمين فى اليابان على رابندرانات تاغور شاعر الهند الشهير يستحلفونه فيه أن يمنع بقوة نفوذه الشخصى المظاهرات القائمة ضد اليابان فى الهند . والظاهر أن الهنود المقيمين فى اليابان يخشون رد الفعل من اليابانيين ضدهم

فأجاب الشاعر تاغور معتذرا بقوله : « إن العالم كله على حق فى احتجاجه على أعمال اليابانيين فى الصين . وأن هذا الاحتجاج العام طبيعى خارج من القلب كالاعجاب الذى كان العالم كله يشعر به نحو اليابان فى خلال الثلاثين عاما المنقضية . أما أنا فعاجز عن وقف هذا الشعور ، ومنعه من

الظهور . حتى لو ساعدتنى عواطفى وتجاسرت على ذلك .
أننى أعطف كل انعطاف على مواطنى الهنود النازحين إلى
اليابان . كما أعطف على اليابانيين أنفسهم . لكن الصراخ
الذى تبعثه من الصين القلوب الكسيرة . والعظام الكسيرة
أشد تمزيقا للآذان ، وتقطيعا لنياط القلوب »



الادب اليابانى

من قطعة للاستاذ احمد الشنتناوى

العصر الذهبي للآداب اليابانية الكلاسيكية هو عصر (هايين) Heian ٧٨٤ — ١١٨٦ . . . . .

ولعل أهم ما يلفت النظر فى ذلك العصر هو ظهور أديبتين يابانيتين شهيرتين وهما (موراساكى) و (سى)

. . . .

ولنذكر هنا قطعة فى وصف فصول السنة بقلم (سى)

إن الذى يسحرنى فى الربيع هو الفجر يتهادى فى مشيته على قمم الجبال ، بينما كل شىء يضىء رويدا رويدا . وقطع السحاب اللازوردية تسبح فى الفضاء جماعات جماعات ...

أما فى الصيف فالذى يسحرنى فيه هو الليل . يعجبنى منه القمر المنير ..! وتسحرنى الليلة الليلاء ، حيث يطير فى

جوها الحالك الحباحب المشعة هنا وهنالك . وإذا تساقط المطر فى تلك الليلة فانه يزيد فى جمالها وسحرها .

والذى يسحرنى فى الخريف هو المساء عند ما ترقد الشمس فى مغربها مرسلة سهامها اللينة نحو قمم الجبال العالية فتسرع الغربان نحو أعشاشها تطير جماعات مثنى وثلاث ورباع ! حقا إنه منظر فيه حزن وجمال ، وما أجمل المنظر وأبهاه إذا لاح فى الأفق البعيد سرب من الطيور البرية الصغيرة ! بعد ذلك تختفى الشمس وتزأر الرياح وتخرج الهوام والحشرات من مخابئها صائحة مهللة كل ذلك مما يهيج فى النفس المالذيذا . . . والذى يسحرنى فى الشتاء هو سقوط الثلج إذا ما تنفس الصباح ، فتكتسى منه الأرض حلة بيضاء ناصعة ، وعندما يقر البرد توقد النيران للتدفئة حتى إذا ما انتصف النهار وخفت وطأة البرد ترى جمرات النار وقد تحولت إلى رماد أبيض وذلك هو الحزن بعينه ! »

تحية المليك

قصيدة لمصنف الكتاب بمناسبة عودة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من أوروبا فى يوليو الماضى ولقد ضمها لكتابه هذا للمناسبة السارة والرائعة التى قيلت فيها ولقد أشارت إليها جريدة الأهرام فى حينها:

حيوا رب النيل حامى التوأمين

.. مصر والسودان ـ زين المشرقين

واذكروا المأثور من آياته

خالداً يبقى بقاء الفرقدين

وانثروا الورد على (النيل) إذا

قدمت تحمل فخر الثقلين

وامطروا البحر زهوراً كله

وافرشوا البر بدر أو لجين

انه المرجو من آمالكم
قرة العين كريم المحتدين



كلمات فى الحيــــاة

من الأدب العربى والأدب الغربى

للاستـــــاذ احمد أمين



إنما الحياة الدنيا لعب ولهو (قرآن كريم)

خط رسول الله (ص) خطا وقال هذا الانسان وخط إلى جانبه خطا وقال هذا أجله ، وخط آخر بعيداً عنه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب (حديث)

لما رجع رسول الله (ص) من غزوة غزاها قال : « رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر »

الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط ، ونحن فى أضغاث أحلام . (الحسن البصرى)

الدنيا شوك ، فانظر أين تضع قدمك (حكيم)

الدنيا بيت له بابان،دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر

(حكيم)

أدرها علينا مزة بابلية

تخيرها الجانى على عهد قيصرا

فما الطيش إلا أن ترانى صاحيا

وما العيش إلا أن ألذ فأسكرا

(أبو نواس)

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا

وتغدو صريع الكاس والاعين النجل

(صريع الغوانى)

أصاح هى الدنيا تشابه ميتة

ونحن حواليها الكلاب النوابح

(أبو العلاء المعرى)

وما العيش إلا علة برءها الردى

فخل سبيلى أنصرف لطياتى

(أبو العلاء)

وما الأرض إلا مثلنا، الرزق تبتغى

فتأكل من هذا الانام وتشرب

(أبو العلاء)

عاقر الخمر فانها ملك محمود (١)، واسمع القيثارة فانها

لحن داود، ولا تذكر إلا الحاضر فذلك هو المنشود

(عمر الخيام)

خذ كأسا وإبريقا وتجول فى الرياض الناضرة على

شاطىء الأنهار، فان هذا الفلك طالما جعل من قدود الغانيات

كؤوسا. وجعل منها أباريق (عمر الخيام)

ليست الحياة أن تتنفس، ولكن أن تعمل (ليكوغوس)

إن الحياة طويلة لمن عرف كيف يستخدمها (سينكا)

إذا أردت أن تعيش سعيداً فعش ليومك (بلوتوس)

انما يسيطر على الحياة الحظ لا الحكمة (بوبليوس سيروس)

(١) لعله يريد السلطان ناصر الدين محمود السلجوقى؛ وقد عاش عمر الخيام فى دولة السلاجقه

الحيـاة نسيج آراء (ماركوس أوريليوس)

الحيـاة دمعة منسكبة تبتلعها الأرض (اليازجى)

كثير من النـاس لا يتمتعون بالحياة لأنهم لا يجدون نقطة توازنها (تارشتى)

حياة الانسان كاليوم ، فجره ميلاده وصباحه طفولته وظهره إيفاعه ، وغروبه موته (بوب كليمان)

الحياة سباق إلى الموت (دانتى)

حياة الانسان تكيفها عواطفه (بلزاك)

الحياة أغنية وكل نفس لحن (لامارتين)

الحياة أن تستخدم كل أعضائك ومشاعرك وملكاتك وكل قوة فيك حتى تشعر أقصى شعور بوجودك (روسو)

أكثر النـاس يستخدمون شطر حيـاتهم لتنغيص الشطر الآخر (لابروير)

الحياة بين أن تحارب وأن تستعد لان تحارب (أدى شفر)

الحياة حروف تعجب واستغـاثة وندبة ، ومجموعة من آه وأالله وأخ وبخ (١) (بيرون)

وسئـل فيلسوف ما رأيك فى الحيـاة فهز كتفيه وانصرف لوجهه

الحياة عمليات حسابية الأرقام نتيجتها صفر دائما ؟

أحمد أمين



(١) أخ كلمة تقال للتوجع والتأوه من غيظ أو حزن أو استقذار
وبخ : كلمة تقال عند الإستحسان

الحب (١)

أول الحب فى القلوب شرارة
تختفى تارة وتظهر تارة
ثم يرقى حتى يكون سراجا
تذويه فيه هـدى واناره
ثم يرقى حتى يكون مع الأيام
ناراً حمراء ذات حراره
ثم يرقى حتى يكون أتونا
بحرارته تذوب الحجـاره
ثم يرقى حتى يكون حريقا
فيه هلك لأهله وخســاره

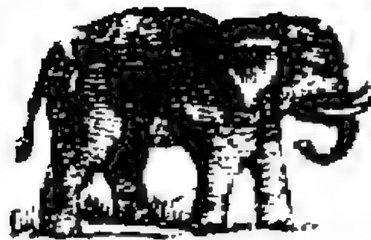
(١) نظم شاعر العراق جميل صدقى الزهاوى

ثم يرق حتى يمثل بركا

تا يرى الناس من بعيد ناره

ثم يرق حتى يكون جحيما

عن تفاصيلها تضيق العبـــاره



حادثة سياسية (١)

استمالات فكاهة أدبية

في أيام السلطان عبد الحميد وشى واش بالأستاذ العلامة محمد افندى كردعلى في دمشق فأرسل الوالى ناظم باشا فكبس منزله وعثر على بعض أوراق يعد حفظها يومئذ من الجرائم فجاء من أخبرنى بالقصة وأن الكردعلى فر وتوارى في الغوطه فذهبت في الحال إلى ناظم باشا وأبديت وأعدت حتى غض النظر عن المسألة وأبلغت الأستاذ أن يعود آمنا

فعاد إلى داره وبعدها جاء هو والأستاذ الكبير الشيخ طاهر الجزائرى ليشكرانى على ماقمت به من تفريج هذه الازمة عن الكرد على فصرت اداعبه ببعض أبيات ارتجالية

(١) بقلم حضرة صاحب العطوفه الامير شكيب أرسلان

فى الموضوع فطرب لها الشيخ طاهر واقترح إكمالها قصيدة فأكملتها ثانى يوم وانتشرت فى كل ناد ومنها :

ألا قل لمن فى الدجى لم ينم
طلاب المعالى سمير الألم
ومن أرقته دواعى الهوى
فدون الذى أرقته الحكم
فكم فى الزوايا تخبأ فتى
طريد الكتاب شهيد القلم
يرى الارض ضيقا كشق اليراع
ويهوى على ذا الوجود العدم
وكم ذا بجسرين (١) من ايلة
على مثل جمر الغضا فى القرم

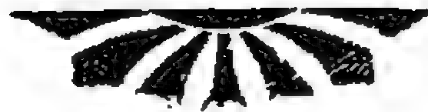
---

(١) قريه فى الغوطه للكرد على بها ملك

تمنى الأديب بهـا ندحة
ولو بات يرعى هنـاك الغنم
وكم سروة تحت جنح الظلام
كسر بصـدر الأديب أنـكم
يخاف بها حركات الغصون
ويخشى النسـيم إذا ما ابتسم
وإن تشـد ورقاء فى أيـكة
تؤرقه فى صوتهـا والنغم
وكم بات للنجم يرعى إذا
أديم السما بالنجوم اتسم
وطال به الليل حتى غـدا
يظن عمود الصبـاح انحطم

(١) قرية فى الغوطه للـكرد على بها ملك

ومن ذعره خال أن النجوم
لتهدى إلى مسكه عن أمم
إذا ما السماك بدا رافخـا
توهمه نحوه قـد هجم
ولولا الدجى لم يتم النجا
وقد أمكن الظلم لولا الظلم



نوح الحمام

قطعة من رواية زنبقة الغور لأمين الريحانى

يولى الشتاء والحمام لا يفتأ ينوح . يجىء الربيع والحمام ينتحب وينوح. تبتسم الطبيعة لهذه الأماكن المقدسة(١) والحمام فيها ينوح تنيرها الشمس فتدفئها وتحييها وينيرها القمر فيخفى معاصيها والحمام لا يزال ليل نهار يبكى وينوح فما سرك أيها الحمام فأخبرك ؟ أفى نفسك نفس تلاميذ السيد ؟ أفى صوتك صوت المريمات؟ أفى انتحابك تتجسد أصوات الدهور وأنين الشعوب ؟ أم هل هو نبأ من أنباء الرب القدوس تردده الأيام والأنام فيسمعانه فى مهد روحياته الحمام ؟ آه ! وآه ! وإن فى الانسان مهما تقلبت أطواره ومهما تغيرت أيامه صوتا مثل صوت الحمام حيا أبديا

---

(١) فلسطين

من قصيدة لجميل صدقى الزهاوى شاعر العراق
من القصائد التى سود بها صحيفته كما يقول :

بثوا بألسنة لكم من نار
ما فى جماجمكم من الأفكار
سيروا إلى غاياتكم فى جرأة
كالسيل هداراً وكالأعصار
ثوروا على العادات ثورة حانق
وتمردوا حتى على . . .
كونوا جميعاً سادة لنفوسكم
فالعصر هذا سيد الأعصار
وتقدموا متواثبين لتلحقوا
بالسابقين الغر فى المضمار

أما تهاونكم فيجرح أمره
في القبر عزة يعرب ونزار

ليس الحياة سوى نزاع دائم
ياللضعيف به من الجبار

الفوز للجلد الجريء فؤاده
والويل كل الويل للخوار

ومنها:

ياشيب لستم للوغى فتأخروا
وبدار ياشبان ثم بدار

قولوا الحقيقة جاهرين واعلنوا
للناس ما فيها من الأسرار

في كتمها عنهم إذا فكرتموا
ما ليس في الاظهار من أخطار

هى غادة حسنــاء إن لم تحتفـل
بجمالهـا ذهبت إلى الأغيـار

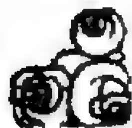
أنسومها خسفا ونوسعها قلى
يا للجهالة ثم يا للعـار

إن الحقـائق كالصبـاح جميلة
للنـاظرين وكالنجوم عوار

* * *

إنى أرى صبحـا تبلج وجهه
والصبح أعرفه من الأنوار

أأرى الصباح ولا أغرد شاهقا
إنى إذا حجر من الأحجـار



الموت والحياة (١)

إن سئمت الحياة فارجع إلى الار

ض تنم آمنا من الأوصاب

تلك أم أحنى عليك من الأ

م التى خلقتك للاتعاب

لا تخف فالممات ليس بماح

منك إلا ما تشتكى من عذاب

كل ميت باق وإن خالف العنوان

ما نص فى غضون الكتاب

وحياة المرء اضطراب فإن ما

ت فقد عاد سالما للتراب

---

(١) قصيدة للمرحوم اسماعيل صبرى باشا أحد كبراء الشعراء فى العصر الحديث

من قصيدة لشاعر النيل العظيم

المرحوم حافظ بك إبراهيم ينعى فيها على المصريين بعض العيوب الاجتماعية ، وما يراه من فوضى فى الرأى وقلة الثبات عليه

حطمت اليراع فلا تعجبى
وعفت البيان فلا تعتبى
فما أنت يا مصر دار الأديب
ولا أنت بالبلد الطيب
وكم فيك يا مصر من كاتب
أقال اليراع ولم يكتب
فلا تعذلينى لهذا السكوت
فقد ضاق بى منك ما ضاق بى

ومنها :

يقولون : فى النشء خير لنا
والنشء شر من الأجنبي
أفى (الأزبكية) مثوى البنين
وبين المساجد مثوى الأب ؟
(وكم ذا بمصر من المضحكات)
كما قال فيها (أبو الطيب)
أمور تمر وعيش يمر
ونحن من اللهو فى ملعب
وشعب يفر من الصالحات
فرار السليم من الأجرب
وصحف تطن طنين الذباب
وأخرى تشن على الأقرب

البيان

« لأحد الأدباء المعاصرين »

قال لى أحد الوزراء الأذكياء ذات يوم إنى لتأتينى أحيانا رقاع الاستعطاف فأكاد أهملها لما تشتمل عليه من الأساليب المنفرة لولا أن الله تعالى يلهمنى نيات كاتبيها وأين يذهبون . ولولا ذلك لكنت من الظالمين

ذلك ما يراه القارىء فى أكثر المخطوطات التى يخطها كاتبوها فى رسائل الصحف ورقاع الشكوى والكتب الخاصة والمؤلفات العامة

هزل فى جد . وجد فى موضع الهزل . واسهاب فى مكان الايجاز وإيجاز فى مكان الاسهاب وجهل بفرق ما بين العتاب والتأنيب . والانتقام والتأديب والاستعطاف والاستخفاف وقصور عن إدراك منازل الخطاب ومواقفه

بين السوقة والأمراء . والعلماء والجهلاء . حتى أن الكاتب ليقيم فى الشوكة يشاكها مناحة لا يقيمها فى الفاجعة يفجع بها . ويكتب فى الحوادث الصغار ما يكبر أن يكتب مثله فى الحوادث الكبار . ويخاطب صديقه بما يخاطب به عدوه . ويناجى أجيره بمثل ما يناجى به أميره

ذهب الناس فى معنى البيان مذاهب متفرقة واختلفوا فى شأنه اختلافاً كثيراً ولا أدرى علام يختلفون .

وإلى أين يذهبون وهذا لفظ دال على معناه دلالة واضحة لا تشتبه وجوهها ولا تتشعب مسالكها



ديوان الفرد دى موسيه

(لشاعر القطرين خليل بك مطران)

وهى أبيات كتبها إلى فتاة متأدبة أهدى إليها هذا الديوان

عاش هذا الفتى محبا شقيا

وقضى عمره محبا شقيا

وبكى دمع عينيه فى سطور

جعلته على المدى مبكيا

منشد للغرام لم يشد إلا

كان إنشاده نواحا شجيا

شاعر كان عمره بيت تشبـ

ـيب وكان الانين فيه الرويا

فهرس

ص	الموضوع	

ص	سطر	الخطأ	الصواب
١٠	٤	طفرت	ظفرت
١٠	٧	حيت	حيث
١٠	٩	نثنيني	تثنيني
١٠	٩	يثنيني	تثنيني
١١	١٢	لهما	لها
١٢	١٢	حريه	حرية
١٤	٧	نخدل	تخدل
١٥	الأخير	وصيا	رصينا
١٦	الأول	فائز	حائز
١٧	١٠	ركل قدم	وكل فدم
١٩	الأخير	لأخد	لأجد
٢٠	٨	نرى	ترى
٢٠	٩	نرى	ترى

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢١	٨	نفس	نفسى
٢٢	٩	فما أجد جد	فما إن جد
٤١	٧	تزيل	تزيل
٤٢	٤	المصور	الصور
٤٣	٤	الأ	الا
٤٥	٣	الشائعة	الشائقة
٤٩	٣	درة	ضرة
٥٢	٨	طهر	ظهر
٦٥	٩	بحول	يحول
٧١	١	أكتر	أكثر
٧٢	١٢	الأصداء	الأضداد
٧٣	٣	حبث	حيث
٧٤	٣	نشادت	فشادت

ص	سطر	الخطأ	الصواب
٨	٧	طاهرة	ظاهرة
١٣١	٢	الأ نام	الأنام
١٣٧	٤	تفاصيلهما	تفاصيلها

٣٢ حذفت من قطعة العبودية بعض فقرات وفاتنى أن أشير إليها

تم بحمد الله

